

النحوى المُفَسِّر الإمام الشيخ أبو بكر الإدفوى

ت(٣٨٨هـ -٩٩٨م)

الجزء الثانى



تأليف

دكتور

محمد فتحى محمد فوزى



فى هذا الكتاب

فى هذا الكتاب هذا الكتاب

تدور تسجيلاته حول شيخ الديار المصرية المُقرىء المخضـرم النحوى مُفسّر القرآن الـكريم الشريف الإمام أبو بكر الإدفـوى رضى الله عنه وجعل الرحمة مثواه، حيـاته (٣٠٤هـ - ٩١٦م - ٣٨٨هـ - ٩٩٨م) من أئمة القرن الرابع الهجرى فى اللـغة والتفسير، عـاصر الخلافتين العباسية والفاطمية فى ظـل الدولة الإخشـيدية فـى مصـر.

دكتور: محمد فتحى محمد فوزى

فى هذا الكتاب: الجزء الثانى من حياة الإمام وما استجد منها، وصـور مـن مخطوطته "مجلدات الاستغناء فى تفسير القرآن وعلومه" هذا رغم ندرة مراجعه ،،، **الناشر**.



المفسّر الإمام الشيخ أبو بكر الإدفوى النحوى
"رضى الله عنه"

القرن الرابع الهجرى(٣٠٤هـ-٣٨٨هـ-٩١٦م-٩٩٨م)

الجزء الثانى

تأليف

د. محمد فتحى محمد فوزى





بسم الله الرحمن الرحيم





الإهداء

من سبط القرن الرابع عشر
الهجرى الواحد وعشرين
الميلادى، إلى جد القرن الرابع
الهجرى العاشر الميلادى،
فيض السالف للاحق، لسليل
الدوحة النبوية الشريفة
النحوى المُفَسِّر: الإمام أبي
بكر الإدفوى" رضى الله عنه"..
تحية تقدير وإجلال





مقدمة

{وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} الشعراء١٩٢-١٩٥.

يا ربنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك وزنة عرشك ومداد قلمك وعدد نجوم سمائك حمدا فى كل وقت وحين.

ليس ثمة شك أن القرآن الكريم: "فيه نبأ من قبلنا، وخبر من بعدنا وحكم ما بيننا ، وهو الفصل ليس

بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا تنقضى عجائبه، هو الذى لم تنتهه الجن إذا سمعته حتى قالوا: إِنّا سَمِعنا قُرآنا عَجَبا يَهدي إِلى الرُّشدِ فآمَنّا بِهِ، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعى إليه هُدى إلى صراط مستقيم، وهو المُنزل من عند الله على نبيه الأمين".

وصدق عتبة بن ربيعة "أبو الوليد" حين قال: "واللهِ لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا الكهانة، يا معشر قريش: أطيعونى واجعلوها لى، خلّوا بين هذا الرجل ــ





محمد صلى الله عليه وسلم ــ وبين ما هو فيه، واعتزلوه، فوالله ليكونن لفعله الذى سمعت نبأ، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب، فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به".

وأحسن الوليد بن المغيرة بقوله: "والله لقد سمعت منه ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ كلامًاما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلوا ولا يُعلى عليه، وما بقول بشر".

وقال تعالى فى محكم آياته: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا" [الإسراء: ٩].

يقول الدكتور "موريس بوكاى الفرنسى" فى وصف القرآن: "إنه





بمثابة ندوة علمية للعلماء، ومعجم لغة للغويين، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه، وكتاب عروض لمحبى الشعر، وتهذيب العواطف، ودائرة معارف للشرائع والقوانين، وكل كتاب سماوى جاء قبله لا يساوى أدنى سورة من سوره فى حسن المعانى، وانسجام الألفاظ، ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية فى الأمة الإسلامية يزدادون تمسكًا بهذا الكتاب، واقتباسًا لآياته، يزينون به كلامهم، ويبنون عليه آراءهم، كلما ازدادوا رفعة فى القدر، ونباهة فى الفكر".

وقال القس لوزاون: "ليس فى الاكتشافات العلمية الحديثة، ولا فى المسائل التى انتهى حلها، والتى تحت الحل، ما يغير الحقائق الإسلامية الوضاءة والسهلة المأخذ؛ ولهذا فإن التوفيق الذى نبذل كل جهدنا معاشر المسيحيين هو سابق موجود فى



الديانة الإسلامية:ـ يعنى ما هو ثابت فى القرآن من براهين". ويضيف المؤرخ الإنجليزى الشهير "ولزان": "إن الديانة الحقة التى وجدتها تسير مع المدنية أنّى سارت هى الديانة الإسلامية، وإذا أراد الإنسان أن يعرف شيئًا من هذا فليقرأ القرآن، وما فيه من نظريات علمية، وقوانين وأنظمة؛ لربط المجتمع؛ فهو كتاب علمى، اجتماعى، تهذيبى خُلُقى، تاريخى.. أكثر أنظمته وقوانينه



تستعمل فى وقتنا الحالى، وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة".

فقد نظم العلاقة بين الإنسان والخالق، وبين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان والطبيعة، والذى أنزل القرآن هو الخالق، والخالق هو أدرى بمخلوقاته؛ ولذلك ما برح القرآن الكريم صالحًا لكل زمان ومكان، وعليه يكون القرآن مُنزلاوليس مخلوقًا؛ لأن الخلق له مدة صلاحية محدودة وينتهى، أما التنزيل فهو الذى يظل باقيًا ببقاء البشرية، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وقد نزل القرآن الكريم على النبى الأمى الأمين، رسول الله وخاتم النبيين، محمد -صلى الله عليه وعلى آله ومن والاه- والأمية فى رسول الله هى مبلغ إعجازه "لَقَدْ مَنّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مّنْ أنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكّيهِمْ



وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ" [آل عمران: ٣٧].

ولكون المعجزة تأتى من جنس القوم التى جاءت الرسالة لهم، وأن العرب اشتهروا بالبلاغة والفصاحة، وإذا جاء القرآن على يد ممن اشتهر بالبلاغة ونظم الشعر فلن يصدقوه، وسيتهموه بتأليفه. أما إذا أنزل على رجل أمى -صلى الله عليه وسلم- لا يقرأ ولا يكتب، والقرآن بوصفه كما ذكرت آنفًا؛ فهو الإعجاز بعينه؛ لأن هذا الكلام البالغ الدقة والبيان لا يستطيع تأليفه رجل أمى، ويستحيل على محمد -صلى الله عليه وسلم تأليفه؛ ومن ثم فهو من السماء، من عند الله، ومن هنا جاء إعجاز القرآن: "إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ" [غافر: ٥١]، فهو



رسالة ودستور سماوى يجب العمل به، تكليف و تشريف.

وهكذا يجب علينا ألا نكون مثل الذين قالوا: "لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" [آل عمران: ٧٥]، أو الذين قالوا: "لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً" [البقرة: ٥٥]، أو: "يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا" [المائدة: ٦٤].

: "فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"

ومن ثم إتجهت للبحث عن تاريخ الإمام أبى بكر الإدفوى وتفسيره في القرآن الكريم ، فقد كنت منذ طفولتى أسمع عنه وعن ضريحه وزيارته ونشأت في المدرسة المُسماة على إسمه "مدرسة سيدى الإدفوى الإبتدائية".....



ولكن لم يفدنى أحد بمعلومات عنه إلا أنه ولى من أولياء الله الصالحين، عاش في إدفو ونزحت عائلته من المغرب الأقصى منذ زمن بعيد وتداخلت المعلومات بينه وبين المؤرخ جعفر بن ثعلب الإدفوى رغم أن المعلومات غزيرة على الشيخ الأخير لأنه أحدث من الإمام فالأول عصوره سحيقة(الرابع الهجرى) أما المؤرخ فهو في (القرن السابع الهجرى)، والمصنفات عنه متوافرة ومؤلفاته موجودةوهو مدفون في القاهرة.

وراحت تراودنى فكرة البحث عن المجهول وأحسست أن وراء الإمام تاريخ عريض لابد من كشفه وإبرازه للمجتمع ،وعندما تيسرت الأمور للبحث والكتابة والنشر والطبع في مصنف، قررت الكتابة عن المؤرخ جعفر بن ثعلب الإدفوى (ت٧٤٨هـ-١٣٤٨م) لتوافر المعلومات عنه.





وشرعت في البحث باللجوء للمكتبات سواء الخاصةأو الحكومية أو التجارية أو العامة ومعى دوسيهى المُقسّم لتسجيل خلاصة ما قرأت عنه تبعا لقواعد البحث المعروفة وكما جرت عليه العادة.

فكنت كلما افتح كتابا ً أجد المعلومة تتحدث عن الإمام أبى بكر الإدفوى المُفسر وليس المؤرخ جعفر بن ثعلب الإدفوى، إلى أن توافرت لدىَّ معلومات كاملة تقريبا عن الإمام تكفى لترجمةفضيلته تُفيد الباحثين عنه؛ فأرجأت الكتابة عن المؤرخ الفقيه، وقررت الكتابة عن الإمام المُفسر لنُدرة موضوعه ومراجعه وعدم معرفة الكثيرين به ،رغم غزارة مادته العلمية في القرآن الكريم وتفسيره عن طريق النحو كما سنرى في الفصول التالية ــ، وكنت حينئذ في خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية





وساعدتنى المكتبات هناك على الكتابة؛ فكتبت الجزء الأول عن الإمام بما يروى ظمأى عنه، وظمأ الباحثين بأقصى ما تحصلت عليه من معلومات وبعد جهد جهيد طبعت الجزء الأول عن الإمام على نفقتى الخاصة،وكان لى الشرف بفضل الله ولا فخر في تحريك دور البحث العلمى والباحثين عن تفسير القرآن الكريم واللغة العربية في العالم الإسلامى للبحث عن الإمام وماقدمه للتفسير واللغة العربية من جديد ،وستجدون الرسالات الجامعية تحركت عن الإمام بعد نشر كتابى هذا" النحوى المُفسِّر الشيخ الإدفوى" الجزء الأول.والإهتمام بفضيلته حاليا في الأبحاث الجامعية، بيد أنها محدودة ومقتصرة على المملكة العربية السعودية،ويعكف حاليا مجموعة من طلبة جامعة أم القرى بها على تحقيقة وأيضا بجامعة سلمان بن عبد العزيز بالأفلاج

،والمغرب ،والكويت، وسلطنة عُمان ولم يُطرق بابه بحثا للآن في مصر على مايبدو لى ،لا الإمام المُفسر (ت٣٨٨هـ-٩٩٨م)ولا الإمام المؤرخ (ت٧٤٨هـ-١٣٤٨م) ولا أحد من البيت الإدفوى في العصور الوسطى منذ القرن الثانى الهجرى الثامن الميلادى ومابعده رغم ثراءهم بالمادة العلمية.

وبعد نجاح الجزء الأول للإمام وإزديادالطلب عليه ،شرعت في طلب مخطوطة نادرة للمؤرخ الشيخ جعفر بن ثعلب الإدفوى ت(٧٤٨هـ١٣٤٨م) وهى" البدر السافر عن أُنس المسافر" من مكتبة الفاتيكان الحكومية(الجزء الأول) وكانت من دراستى وتحقيقى بتوزيع شركة الأهرام للتوزيع بمعاونة الجمعية المصرية لرعاية المواهب وعلى نفقتى الخاصة أيضا، وكان عليها إقبالا كبيرا من الباحثين في المغرب



والسعودية والأردن والكويت ومصر، ثم أتيت بالجزء الثانى من مكتبة فاتح باستامبول بتركيا وطبعت مختارات منه لأسباب مدونة بخاتمة المختارات وهى تراجم لشعراء ومناجزين ومشهورين من العالم الإسلامى منذ القرن الخامـــــــس الهجرى الحادى عشر الميلادى وما بعده حتى وفاة المؤرخ.

وفى هذه الحقبة كان يدور في خُلدى البحث عن مادة علمية جديدة لا يطرقها الباحثون وهذا دأبى وديدنى ــ تدور حول الإمام أبى بكر الإدفـوى بما لم يحويه سالفه.....

فكان أول الغيث قطرة بحصولى على جزء يسير من رسالة ماجستير للباحث الدكتور عبدالله بن عبد الغنى الكحيلان بعنوان "الإدفـوى مفسراً وسورة الفاتحة من تفسيره" تحت إشراف أ. الدكتورأحمد حسن فرحات: فطالعتها وجزاه الله خيرا على ماجاء فيها، ثم





من الباحثة المتميزة اسماء بنت عبد الله بن دخيل الله المطلق ،معيدة فاضلة بكلية اللغة العربية والتربية بجامعة سلمان بن عبد العزيز بمحافظة الأفلاج بالرياض بالسعودية في مرحلة الماجستير ـ حفظها الله وأعانها........

ـــ من :

(الإنـتـرنـت). ورسالتها عن الإمام أبى بكر الإدفـوى مشكورة، تهتم بالمسائل اللغوية وفقه اللغة وآرائه في النحو والصرف ،وما قدمه الإدفـــوى من جديد بعد مقارتته بعلماء عصره ثم ترجمته الحياتية؛ فهى تتحرى مادتها العلمية من مصادرها الأصلية الأولية ومتمكنة من استعمال الحاسوب واللغة ،وقد تعاونت معى ـ حقيقةـ تعاوناً مثمرا ينم عن أستاذية وذكاء مُبهر ؛فأكرمتنى بمخطوطة مجلدات " الإستغناء في علوم القرآن" للإمام



أبى بكر الإدفوى ــترجمته قادمة في صُلب الموضوع ؛ فأدعو لها بالتوفيق والتفوق وأن يكافئها رب العزة بالخير على ما فعلته حيالى ـــ وبذلك توافرت لى معلومات الجزء الثانى عن الإمام، وليس للإنسان إلا ماسعى، وكلل الله جهدى في خدمة الإمام المُفَسِّر بالنجاح والتوفيق وجعلنى سببا في إنقاذ تراثه من الإندثار في أحشاء الزمن أو السطو عليه من أرباب القرصنة الفكرية ،أو الذين يسدلون الستار عليه لإبراز آخرين ورضى الله عن الجميع. أو المتكاسلين عن نشره..

وأسأل الله العلى القدير أن يحفظ ذلك التراث النفيس من مصنفات الإمام وأن يجعل عملى هذا في ميزان حسناتى وحسنات كل من خط قلما بالخير أو ساعد في النشر أو استجاب للتوصيات عن إمامنا الشيخ النحوى المفسر اللغوى الإمام أبو بكر الإدفوى



رضى الله عنه وأرضاه، وكما قال رسول الله": بنقطع عمل المؤمن إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو إبن صالح يدعو له والحمد لله الثلاثةمتوافرين لى وإنما هو زيادة خير.

وخطتى فى كتابة الموضوع تشتمل على عدة فصول تبدأ بالفصل الأول بنظرة عامة على التفسير وتدوينه ونعريف الكتاب والقرآن ومميزاته التخصصية بمعنى خصائصه ثم التفسير ومدارسه ومعلومات قرآنية ،وجله مستخلص من مصنفات الشريعة الإسلامية لعلماء أفاضل، وبعد ذلك الفصل الثانى الإمام والتفسير ،ثم الفصل الثالث حياة الإمام ونشأته وما دار عنه من مناقشات بين المهتمين بعلوم القرآن الكريم فى الوقت الحالى وما تلقى عنهم الإمام، يأتى بعد ذلك الفصل الرابع المستدرك لنهاية الأرب فى الإمام بين المفسرين المسلمين والعرب ، وبعض تفسيرات الإمام



اللغوية والنحوية للقرآن الكريم، ويليه الفصل الخامس فى مسائل لغوية وتفسير وتوضيح بعض القراءات، يعقبه الفصل السادس تعريف بشيوخ الإمام وما اكتسبه من علم على يديهم، يليه الفصل السابع :ويعتنى بتلاميذ الإمام ويعقبه الفصل الثامن ويتحدث عموما عن ثقافة الإمام وعقيدته ثم أخلاقه يعقبه الفصل التاسع ويدور الحديث فيه عن سلالة الإمام من الملوك والأمراء والمؤلفين فى المملكة المغربية ومصر شمالا وجنوبا يليه الفصل العاشر عن أعلام البيت الإدفـوى عبر التاريخ ثم الخاتمة، وكل الفصول موثقة بالمصنفات التى كتبت عن الإمام منذ العصور السحيقة وحتى عصرنا الحالى. أنتهى بالتوثيق بمشجر نسب الإمام يليه صورة لقوافل الحج وانتقالها بالإبل، وخريطة توضح طرق الحج من ثغر عيذاب على البحر الأحمر قُرب إدفـو بمصر إلى جدة بالجزيرة العربية ثم إلى مكة المكرمة





والمدينة المنورة وفى النهاية صور من مخطوطة مجلدات" الاستغناء فى تفسير القرآن وعلومه" للإمام أبى بكر الإدفوى.

وأسأل الله أن تعم فائدة ذلك الكتاب جميع الإخوة الباحثين والمثقفين والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل .. وما توفيقى إلا بالله .. والله المستعان ،،،،،

دكتور

محمد فتحى محمد فوزى محمود عبد القادر

مصـــر ــ إدفـــــــو

محمول:

٠٠٢١٣٦٣٦٦٢

أرضى

٠٩٧٤٧١٢٠٩٠







الفصل الأول

نظرة عامة على التفسير وتدوينه

تعريف الكتاب والقرآن :-

الكتاب والقرآن، عند علماء الأصول لفظان مترادفان، معناهما واحد وهو:" كلام الله تعالى المُنزّل على رسوله محمد ، صلى الله عليه وعلى آلهِ وصحبه وسلم، باللفظ العربى، للإعجاز بسورة منه ،المنقول بالتواتر المكتوب بين دفتى المصحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس".

مميزاته التخصصية :-

أنه قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم باللغة العربية بقوله تبارك





وتعالى":وإنـه لتنزيـل رب العـالمين، نـزل بـه الــروح الأمــين علــى قلبــك لتكــون مــن المنــــــذرين بلســــــان عربــــــى مبين".الشعراء١٩٢-١٩٥ .

مما ينجم عنـه عـدم دخـول الكتـب السـماوية الأخـرى فـى مفهـوم القـرآن الكـريم ؛لأنهـا نزلـت بغيـر اللغـة العربيـة. فقـد نـزل بلفظـه ومعنـاه معـاً ومـن ثـم لا تكـون الأحاديـث الصـادرة عـن رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم، سـواءً كانـت نبويـة أو قدسـية ــ مـن قِبـل القـرآن الكـريم؛ لأنهـا نزلـت بـالمعنى فقط دون اللفظ لكونه من رسول الله.

ولا يجـوز التعبـد والصـلاة بترجمـة القـرآن الكريم بينمـا أجاز الإمـام" أبـو حنيفـة" فيمـا نُقِـل عنـه بالصـلاة بالترجمـة الفارسـية للــــــقرآن، وقـد صــح رجــوعه عــنــه، مــــن أنــه أجــاز الـصلاة بــذلك عـــــلـــى





سبيل الرخصة، لغير القادرين على تلاوته بالعربية كالأعاجم الداخلين فى الإسلام حديثاً،

والرخصة يقتصر فيها على موضع الجماعة إذ الضرورة تقدر بقدرها فيترتب عليه عدم صحة

القول بأن ترجمة معانى القرآن مطلقاً تسمى قرآناً وتأخذ أحكامه.

نُقِل عن الرسول بالتواتر بمعنى تم نقله جمع عن جمع يمنع العقل إتفاقهم على الكذب أو الخطأ أو النقل بهذا الطريق تفيد العلم والقطع بصحة المنقول وثبوته ومن ثم كانت نصوص القرآن قطعية الثبوت بلا خلاف بين الفقهاء.

يترتب على المذكور آنفا أن القراءات وصلتنا بطريق التواتر هى القراءات





السبعة والثلاثة المكملة للعشرة؛ فتختص هذه القراءات بخصائص القرآن وأحكامه.

أما القراءات التى نُقلت إلينا عن طريق الآحاد وتُسمى بالقراءات الشاذة وهى مافوق العشرة

فليست بقرآن بلا خلاف بين العلماء ومن أمثلتها قراءة عبد الله بن مسعود بن غافل الهزلى": فصيام ثلاثة أيام متتابعات". ٨٩ المائدة ؛

فهذه الزيادة" متتابعات" لم ترو بطريق التواتر بل رويت عن طريق الآحاد ولذلك لم تعتبر قرآنا وإنما اعتبرت تفسيراً من عبد الله بن مسعود.

أن القرآن مُعجز للبشر أى أن الله تبارك وتعالى طلب من العرب الإتيان بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة واحدة؛ فعجزوا عجزا كاملا عن الإتيان بأقصر سورة منه علما بأنهم





فرسان الفصاحة والبيان ؛ فذلك العجز مع التحدى الإلاهى دليل واضح بأن القرآن من عند الله لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما كان يدعى الكفار فى هذه الحقبة من الزمان.

التفسير:-

يُراد به الإيضاح والتبيين ومنه قوله عز وجل:"ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا". الفرقان٣٣

فقد اشتهر بعض الصحابة بالتفسير وكانوا المرجع فى هذا الشأن من المسلمين، وأيضا اشتهر به من بعدهم أعلام من التابعين الذين اعتمدوا فى تفسيرهم على ما ورد فى كتاب الله وما رووه عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من تفسير هؤلاء الصحابة إجتهاد منهم.





وليس ثمة شك أن الله الذى أراد للإسلام نشراً وللمسلمين تأييدا ـ ففتح لهم بلاداً فى حياة

الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم، وفـى عهـود الخلفـاء مـن بعـده؛ فانتشـر كثيـر مـن علمـاء الصـحابة فـى هـذه الـبلاد وكـان مـنهم الـولاة والوزراء والقُضاة والمعلمون..... إلخ.

وقـد حمـل هـؤلاء مـا أدركـوه مـن العلـم عـن الرسول صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهم كثير مـن التـابعين وقامـت مـدارس علميـة فـى هـذه الـبلاد أسـاتذتها الصـحابة وتلاميـذها التـابعين واشـتهر مـن بـين هـذه المـدارس فـى التفسـير ثلاثـة، أسـاتذتها الصـحابة وتلاميـذها التـابعين وهى:

مدرسـة مكـة المكرمـة الـذى كـان اسـتاذها إبـن عبـاس واشـتهر مـن تلاميـذه سـعيد بـن جبيـر ويطلـق عليـه أبـو محمـد أو أبـو عبـد الله بـن هشـام حبشـى الأصـل وقتلـه الحجـاج عـام (٩٥هـــ ـــ ٧١٣م)عـن ٤٩سـنة ،





ومجاهد بن جبر(مجاهد المكى ولد سنة١٤هـ ــ ٦٣٥م)، وعكرمة(أبو عبد الله المدنى أصله من البربر بالمغرب توفى ١٠٤هـ ـ٧٢٢م)

وطاووس بن كيسان(ويدعى أبو عبد الرحمن اليمانى الجندى ولد باليمن كان يسكنهاتوفى بمكة(١٠٦هـ /٧٢٤م) حينما ذهب للحج، وعطاء بن أبى رباح ويدعى أبو محمد المكى القرشى ولد سنة٢٧هـ/٦٤٧م وتوفى فى ١١٤هـ/٦٣٢م)

المدينة المنورة:

قامت هذه المدرسة تحت ريادة أُبُى بن كعب واشتهر بالتفسير فيهاكثير ، منهم يزيد بن أسلم ويسمى أبو أسامة أو عبد الله بن زيد بن أسلم توفى١٣٦هـ/٧٥٣م ، وأبو العالية ويسمى رفيع بن مهران أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبى بسنتين





ت٩٠هـ/٧٠٩م، محمد بن كعب: أبو حمزة أو أبو عبد الله ت١١٨هـ/٧٣٦م ولديه من العمر ٧٨عاما.

مدرسة العراق:رائدها عبد الله بن مسعود الصحابى الجليل ويُعد أستاذها الأول واشتهر بالتفسير كثير من تلاميذها منهم:

علقمة بن قيس: بن عبد الله بن مالك النخمى ولد فى حياة الرسول وتوفى٦١هـ/٦٨٠ عن٩٠عاما، ومرة الهمدانى: أبو اسماعيل مرة بن شراحيل الهمدانى الكوفى العابد ت٧٦هـ/٦٩٥م، الأسود بن يزيد: أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد النخمى ت بالكوفة٧٤هـ/٦٩٣م، النخمى: أبو عمروعامر بن شراحيل الشعبى ولد٣٠هـ/٦٥٠م. ومن ثم يمكن القول أن التفسير قد لقى اهتماما كبيرا بدليل بدء تدوينه مع تدوين أحاديث





الرسـول الكـريم صـلى الله عليـه وسـلم ــ وقـد تعددت أبوابها وكان التفسير واحد منها.

وكــان تفسـير القــرآن قبــل العصــر الثــانى الهجــرى يــروى عــن الرســول صــلى الله عليــه وســلم كمــا تــروى الأحاديــث والســنن وما روى عنه عليــــــــــــــه

السـلام مـن تفسـير القـرآن كـان قـليلا وغيـر مرتــب بالشــكل الــذى تــرى عليــه كتــب التفاسير اليوم.

فقــد روت الســيدة عائشــة رضــى الله عنهــا فــى هــذا أنــه لــم يكــن رسـول الله يفسـر شـيئا مــن القــرآن إلا آيــات معــدودة علمهــن إياهــا جبريـــــل عليــــه الســــلام.ولقد رُوى عـــــن الصــحابة رضــى الله عــنهم تفســير كثيــر مــن آيات القرآن وكان جُــــــــــــل

اعتمــادهم فــى هــذا التفســير علــى مــا علمــوه مــن أســباب النــزول ومــا ســمعوه أو روى





لهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان بعض ما روى عنهم من ذلك كان باجتهاد منهم لأنهم أعرف الناس بمقاصد القرآن وأعلمهم بلغتهم.

ومن المشهورين من الصحابة الذين نُقلت إلينا آراؤهم فى تفسير القرآن من الصحابة:

على بن أبى طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وأُبى بن كعب.

وفى عصر التابعين رأيناهم يحفظون ماروى عن النبى عليه السلام وماقيل عن الصحابة من تفسير لآيات القرآن ثم يضيفون إليه الكثير مما دفعهم إليه اجتهادهم بعد إشتداد الحاجة إلى بيان وتفسير آيات القرآن وبالذات ما تعلق





بالأحكام الشرعية منها وكانت تروى مختلطة بالسُنة والأحكام الفقهية.

وبحدوث التطور فى نهاية عصر التابعين بدء العلماء فى جمع معانى القرآن وتدوينها فى علم مستقل أسموه بعلم التفسير وعكف علماء كل بلد على جمع كل ما ورد عن أئمتهم عن النبى صلى الله عليه وسلم أو عن أحد من أصحابه من التفسير، وأصبحت مدارس للتفسير كما ذكرت سالفا، ولم يتوقف الجمع على ما عُرف من علماء بلد معين ولم يكن هذا

المجموع مرتيا طبقا للآيات والسور ولا حسب أبواب الفقه المختلفة كما حدث فى السُنة فى مرحلتها الأولى والأخيرة، وممن نهض بهذا العمل سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وإسحاق بن راهويه.

وبقدوم العصر العباسى شرع العلماء بجمع هذه التفاسير وترتيبها تبعاً للسور





والآيات، ثم تدوينها على هذا النحو، ومن اقدم التفاسير التى وصلتنا على هذا النحو : تفسير بن جريج، وتفسير السدى ومحمد بن إسحاق.

ولم يأتنا شىء من هذه المجموعات إلا نُقُوُل منها على يد جرير الطبرى صاحب التفسير المعروف.

ولقد اتبع العلماء فى تفسيرهم منهجين أحدهما على ماروى عن الرسول عليه السلام أو ما

أُثر عن الصحابة وهذا قريب من صنيع فقهاء مدرسة الحديث.

والآخر إما بالرأى أو الاجتهاد، فهم يتوسعون فى ذلك معتمدين على معرفتهم بأسباب النزول وعلمهم بمقاصد القرآن وهيمنتهم على أساليب لغتهم ومعانيها.





ولا تتوقف كتب التفسير على طريقة دون الأخرى بل جمعت بين الطريقتين وإن تميزت عن بعضها بالطريقة الغالبة، وقد أختص إصطلاح التفسير بما كان بالحديث والأثر، وما كان بالرأى والاجتهاد فقد أسموه إصطلاح" التأويل" أو فيما بعد بالخواطر القرآنية".

ولما تعددت العلوم وتميزت عن بعضها واستقل كل علم منها باسم خاص كعلم النحو ،وعلم اللغة ،وعلم الفقه، وعلم الكلام، إتضح أن القرآن يُفسر على مناهج مختلفة ولأغراض متعددة.

فالفقهاء يهتمون فى تفاسيرهم ببيان الأحكام التى اشتملت عليها آيات القرآن، والمتكلمين يهتمون بالجانب العقائدى فى القرآن، واللغويين يؤلفون التفاسير التى تشرح معانى الألفاظ وتبين غريبها، والنحويين يهتمون فى تآليفهم بإعراب





القــرآن، ومــن ثــم يكــون القــرآن الكــريم أساســا للنهضـــة العلميـــة عنـــد المســـلمين ومـــازال وســـيظل مرجعـــاً وإمامـــاً لأصـــحاب العلوم المختلفة.

معلومات عن القرآن الكريم :

نزل القرآن في فترة ثلاثة وعشرين عاماً منجما على رسول الله.. نزل فى مكة المكرمة ثلاثة عشر سنة وفى المدينة المنورة عشرة سنوات.
عدد أجزاءه ثلاثين جزءاً، وعدد أحزابه ستين حزباً.وعدد ســـوره مئـــة وأربعـــــــــــة عشرسورة.وأرباعه مئتى وأربعين ربعـــــا.
و اسماءه خمسة وخمسين إسما،وكلماته سبعة وسبعين ألفا وأربعمئة وتسعة وثلاثين كلمة..
عدد آياته ستة آلاف ومئتى وستة وثلاثين آية.
و حروفه ثلاثمئة وواحد وعشرين ألفا ومئتى وخمسين حرفاً.
أعظم سوره في القران الكريم سورة الفاتحة.
وأعظم آيه من آياته.. آية الكرسي.
وأطول سورة من سوره سورة البقره .
وأطول آيه من آياته آية الـدين.



أطول كلمة في القرآن الكريم فأسقيناكموه.
اقصر كلمة فيه كلمة طه.
♠♠السورة التي تعدل ثلث القرآن الكريم سورة الإخلاص
السورة التي قيل انها قلب القرآن الكريم سورة يس.
السورة التي قيل انها عروس القرآن سورة الرحمن .







الفصل الثانى

الإمام ومقدمته عن تفسيره

قال الإمام الشيخ أبو بكر الإدفوى عن مجلداته" الأستغناء فى علوم القرآن" والتى بلغت مئة أو مئة وعشرين مجلدا وتُعد فى تفسير القرآن ؛لأنه لاغنى لمُفسِرى القرآن الكريم عنها فى التفسير قوله فى مقدمته:" هذا الكتاب ألـّفّناه يجمع ضروبا من علوم القرآن من بين كلام غريب، ومعنى مستغلق ،وإعراب مشكل، وتفسير مروى، وقراءة مأثورة ،وناسخ ومنسوخ ،ومحكم ومتشابه، وأذكر فيه الآتى - إن شاء الله – :ما بلغنى من اختلاف الناس فى القراءات، وعدد الآيات، والوقف والتمام ، وأُبين - أوضح - تصريف الكلمة واشتقاقها – إن علمت ذلك، ومافيه حذف لاختصار أو



إطالــة ؛لإفهــام ، ومــا فيــه تقــديم وتــأخير، وإذا مــر العامــل مــن عوامــل النحــو ذكرتــه مــع نظــائره ، فــى بــاب أفــرده لــه وأذكــر ،أيــن نزلــت الســورة بمكــة أو بالمدينــة علــى قــدر الطاقــة ومبلــغ الروايــة ،حتــى يكــون هــذا الكتــاب بنفســه مكتفيــا ،وعــن أن يرجــع إلــى أحــد فــى تفســير شــىء هــو فيــه مســتغنيها وبــالله التوفيــق والحــول والقــوة وإليــه مفزعنــا فــى درك كــل طلبــه(الحاجــة) والتوفيــق لمــا فيــه صــلاح أمورنــا مــن عمــل بطاعتــه ،وعقــد برضــاه وقــول صــادق يرفعــه عمل صالح إنه على كل شىء قدير.

فقــد قــال صــلى الله عليــه وســلم:" إعملــوا بــالقرآن ، أحلــوا حلالــه، وحرّمــوا حرامــه وأقتــدوا بــه ،ولا تكفــروا بشــىء منــه، ومــا تشــابه علــيكم فــردوه إلــى الله ثــم أولــى العلــم مــن بعــدى، كيمــا يخبــروكم بــه وآمنــوا بــالتوراة والإنجيــل والزبــور، ومــا أوتــى



النبيون من ربهم ،ويسعكم القرآن وما فيه من البيان فإنه شافع مشفع، وما حل مصدق ،ألا ولكل آية نور يوم القيامة، وإنى أُعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى ،وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش وأُعطيت المفصل نافلة".

وعنه صلى الله عليه وسلم:" أُعطيت السبع مكان التوراة وأعطيت المثانى مكان الزبور وأعطيت آل حم مكان الإنجيل ، وفصلت بالمفصل."

وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم أنه كان بأضاءة بنى غفار فأتاه جبريل – عليهما الصلاة والسلام- فقال:" إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله المعافاة والرحمة إن ذلك ليشق على أمتى





ولا يستطيعون... حتى ثم أتاه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ على حرف منها فقد أصاب."

وفى حديث آخر": ولك بكل ردة مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لأمتى وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلىّ فيه الخلق حتى إبراهيم -على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم-.(أخرج هذا الحديث بمعناه مسلم(٥٦٢/١) كتاب صلاة المسافرين

(الحديث٢٧٤) باب بيان أن القرآن على سبعة (أحرف).

وعن ابن عباس إنه قال:" تفسير القرآن على أربعة أوجه: تفسير يعلمه العرب ، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يُعذر أحد بجهله".

قال الإمام الشيخ أبو بكر الإدفوى رضى الله عنه وأرضاه": يعنى من الحلال



والحــرام، وتفســير لا يعلــم تأويلــه إلا الله ؛ فمــن ادعــى علمــه فهــو كاذب".(أخرجــه بــن الأنبــارى فــى الوقــف والإبتــداء ١/١٠١-رقــم ١١٩ والنحـــــاس فـــــى القطــــــع والائتنافك٢١٣).

وعـن ابـن مسـعود رحمـه الله أنـه قـال:" مثـل القــرآن كمثــل رجــل مــر بثغــب(بشــعب - غـدير) فيـه مـن كـل النبـات، فأعجبـه مـا رأى مــن نــور النبــات فجعــل يعجــب ويقــول مــا رأيـت كـاليوم غيثـا أحسـن مـن هـذا فبينمـا هـو كـذلك مــر بروضــات دمثــات فأنســاه تعجبــه بهـن مـا رأى مـن النبـات الأول فمثـل النبـات كمثـل عظـم القـرآن ومثـل الروضـات الـدمثات كمثــل آل حــم." وعنــه أنــه قــال": إن كــل مــؤدِب يحــب أن يــؤتى أدبــه وإن أدب الله القـرآن". عـن أبـى العاليـة أنـه قـال:" نزلـت فــى أول ليلــة مــن شــهر رمضــان ونزلــت





التوراة لست ونزلت الزبور لثنتى عشرة ونزل الإنجيل لثمانى عشرة."

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله جل ثناؤه": إنا أنزلناه فى ليلة القدر" قال دفع إلى جبريل فى ليلة القدر جملة ، فرفع فى بيت العزة ثم جعل ينزل تنزيلا وكان بين أوله وآخره ثلاث وعشرون سنة".

ويسترسل الإمام الشيخ أبو بكر الإدفوى (رضى الله عنه):" فينبغى لذى اللب من أهل القرآن أن يتلوه حق تلاوته ويتدبره ويقف عليه وأن لا يكون غرضه التلاوة دون الدراية قال الله جل ثناؤه": أفلا يتدبرون القرآن" النساء ٤/٨٢سورة محمد ٤٧/٢٤

وقيل": يارسول الله ما بالنا إذا قرأنا القرآن لا يكون كما نسمعه منك؟ قال: لأنى



أقـــرأه لــــبطن وتقرأونـــــه لظهـــــر". المروزى١٢٢ فى قيام الليل.

وبالنسـبة للسـبع قـراءات قـال الإمـام الشـيخ أبـو بكـر الإدفـــوى": أمـا قـول النبـى أنـه أنـزل علـى سـبعة أحـرف فنـذكر جـواب ذلـك هھنـا: عـن أبـى غـانم المظفـر بـن أحمـد بـن حمـدان قـال: أمـا قـول النبـى أُنـزل القـرآن علـى سـبعة أحـرف فإنـه يكـون علـى وجهـين كلاهمـا فـى الحـديث عـن النبـى صـلى الله عليه وسلم.

وأحـدهما: أن يكـون علـى سـبعة أوجـه مـن الأحكـام وهـو قولـه صـلى الله عليـه وسـلم لإبـن مسـعود:" إن الكتـب كانـت تنـزل مـن بـاب واحـد وعلـى حـرف واحـد وإن هـذا القـرآن نـزل مـن سـبعة أبـواب وعلـى سـبعة أحـرف، حـلال وحـرام، وآمـر وزاجـر ، وضـر ب أمثال، ومحكم ومتشابه"





والوجه الأخر قوله صلى الله عليه وسلم(أتانى جبريل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل ثناؤه يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف فهذا كأنه - والله أعلم - مفسر للأول لأنه بوسعه أن يقرأ على سبعة أحرف بعد أن كان أمره أن يقرأه على حرف واحد.

واستطرد الإدفوى (رضى الله عنه) قائلا: ومعناه عندى – والله أعلم - أن القرآن سبع لغات متفرقة فى جميعه فبعضه بلغة هؤلاء حتى يأتى على السبع كلهاوالقرآن محيط بجميع اللغات الفصيحة."

واسترسل بقوله(رضى الله عنه) وأما:" يؤمنون" فإن نافعا فى رواية ورش وأبا عمرو لا يهمزانه وكذلك" يأكلون" و" يأمرون" و"يأخذون" و" يألمون" ولا شيئا مما يشبهه يخفف الهمز فى جميع



ذلك والباقون ..يهمزون، ذلك كله على الأصل وهو أيضا قراءة نافع القديمة قبل تأليفه (المقرأ) الذى ألفه واختاره لنفسه(الاستغناء جـ١ صـ٤٤).

والنبىء والأنبياء ، والصابئين ،والنسىء والبرية ، وسأل سائل ، وما أشبه ذلك ؛ فتحقيقه وتخفيفه بمعنى واحد.



الفصل الثالث

حياة الإمام ونشأته

إمامنا العامل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم "محمد بن على بن أحمد بن إدريس بن على بن يوسف بن عبد الرحيم العلوي بن إدريس الميمون بن مصطفى بن عبد الستار بن عبد الصمد بن عبد المعطى الشاش بن هشام بن حسين بن عثمان بن منصور بن محمد بن أحمد بن محمد وُيكنى بأبي بكر بن نور الدين بن عبد الوهاب بن عز الدين بن عمر النجاتى بن سعيد البكري بن إبراهيم الحارثى بن المُنير بن محمود بن محمد بن القاسم بن إدريس الأصغر بن إدريس الاكبر بن عبد الله بن الحسن المُثنى بن الحسن السبط بن الإمام على بن أبى طالب(كرم الله وجهه ورضى الله



عـنهم جميعـا)،ويُكنى بالإدفــوى نسـبة إلـى مدينـة إدفــو بمحافظـة أسـوان بمصـر. ومـن ألقابـه (المتـولى)بمعنى أنــه يـدير شـئون بلدتــه، ويبـدو أنــه أحـد حفـدة القاسـم بـن إدريس....رضــى الله عــنهم جميعــا والــذي كانـت لـه ولايـة طنجـة المشـتملة علـى :مـدن سـبته ، وقلعــة حجــر النســر، وبــلاد مصـمودة. وكانـت عائلـة القاسـم ترنـو وتحـن للمشـرق، واضـحا ذلـك مـن خـلاف القاسـم مـع شقيقه الأكبـر محمـد، عنـدما رفـض أمـره فـي محاربـة شـقيقه عيسـى والاسـتيلاء علـى ولايتــه؛ لتجاورهمــا وألقــى شـعرا فــي ذلــك قـائلا: "سـأترك للراغـب الغـرب نهبـا **وإن كنـت فـي الغـرب قـبلا ونـدبا ، واسـعوا إلـى الشـرق فـي همــة** يعـز فيهـا رتـب مـن أحيـا." فُيفهم مـن هـذا أن القاسـم كـان زاهـدا فـي أرض المغـرب رغـم مـا كـان لـه فيهـا مـن مركــز مرمــوق راغبـا فــي العــودة إلــى





المشـرق ويظهـر هـذا فـي مـا نفـذه أبنـاءه فيمـا بعـد ـــ ؛... فاسـتجاب شـقيقهما عمـر للأمــر وحــارب عيســى واســتولى علــى أملاكـه، ثـم سـار ؛ لتأديب القاسـم ونجـح فـي هزيمتــه ،وانتهـى أمـره إلـى اعتزالـه الحيـاة العامـة وإقبالـه علـى الزهـد والتعبـد فـي ربـاط بنـاه لنفسـه علـى سـاحل البحـر وقـد سـار أبنـاءه وحفدتـه علـى نهجـه فـي البلـدان التـي هــاجروا إليهــا عقــب انهيــار الدولــة الإدريسية في المغرب الأقصى.

ُولد الحفيد الإدفوى في شهـــــــــــر

(صفر ٣٠٤ هـ/أغسطس- آب ٩١٦م).يوم الثلاثاء بمدينة إدفـــــو .

ترعــرع بهــا مشــتغلا بتجــارة الأخشــاب؛ لتعينـــه علـــى مصـــاعب الحيـــاة؛ فتعـــددت سـفرياته إلـى الفسـطاط حيـث تلقـى علمـه فـي جـامع عمـرو بـن العـاص ، ثـم جـامع أحمـد بـــن طولـــون ُملتقـــى العلمـــاء المغاربـــة،



وبعدها تردد على مشايخ العلم لينهل من مواردهم بالقاهرة وتصدى بعد ذلك لتدريس علوم القراءات والنحو والتفسير عن طريق النحو فى الجامع الطولونى. فأنشأ تلميذه " على بن سعيد الحوفى" رضى الله عنهم علما جديدا بتصنيف كتابه " علوم القرآن" الذي كان بمثابة الفهرس لجميع غرائب القرآن الكريم ومجازاته وأمثاله ،وقد ُذكر هذا في طبقات المفسرين للداودى في ترجمته رقم(٣٣٢ صفحة٣٨٨ طبعة بيروت) . وذكره الراحل الأستاذ الدكتور "شوقي ضيف" رئيس مجمع الخالدين السابق في كتابه (مدارس النحو في مصر).

وابنه الأوحد هو(عبد الرحمن بن محمد بن على الإدفوى) وكنيته (أبو القاسم وأبو محمد) نسبة لأجداده الأدارسة ، وكان يعمل برواية الحديث وفيما يظهر أنه هو





الـذي أنجـب ذرية الشيخ الإمـام الإدفـوى والمُكـونِين للقـوة البشـرية لمركـز إدفــو صُـلبا ونسـبا ،ومـن البـارزين مـن أسـباطه مـن جهـة الأم المـؤرخ والأديـب والفقيـه(كمال الـدين وعـد الله أبـى الفضـل جعفـر بـن ثعلـب بـن جعفـر بـن مطهـر الإدفـوى المنتهـى نسـبه إلـى ثعلبـة بـن مطـاعن بـن عبـد الكـريم بـن موسـى بـن عيسـى بـن سـليمان بـن عبـد الله بـن أبـى الكـرام بـن موسـى الجـون بـن عبـد الله بـن الحسـن المُثنـى بـن الحسـن السبط بـن علـى بـن أبـى طالـب (رضـى الله عنهم .(والمـدفون بالقـاهرة خـارج مقـابر بـاب النصـر ببرحـة بـاب الفتـوح، وكـان مولـده بمدينـة إدفـو عـام(٦٨٥شـعبان هــ١٢٨٦أكتوبريـوم الخمـيس م وتـوفى السـبت عـام٧٤٨هــ ١٣٤٧م)





وُيذكر تسرب أول مخطوطة مكتوبة على ورق البردي ويعن لى أنها من(مكتبة سيدى الإدفوى) التي لم يُعثر عليها حتى الآن و ترجع المخطوطة إلى القرن الثانى الهجري الثامن الميلادى ،وهى كتاب الجامع في الأحاديث تصنيف" عبد الله بن وهب" رضى الله عنه أحد تلاميذ)الإمام مالك) توفى في شعبان197هـ - أبريل ٨١٣م) وهى محفوظة بدار الكتب(راجع - العربية تطور وتاريخ د. كريم زكى حسام الدين/ ط - مكتبة النهضة المصرية.ص١٩٤) – والإدفوى من علماء القرن الرابع الهجرى .

ومن تصنيفات الشيخ الإدفوى(١٠٠-١٢٠ (مجلدة في تفسير القرآن الكريم بعنوان)الاستغناء فى علوم القرآن) موجود بعض منها بدار المحفوظات





بالقلعة بمصر و"ذكر د. فؤاد سزكين المجلد الأول فقط في سليم آغا ولكن يوجد في سليم آغا/ باسطنبول ثلاث مجلدات أخرى: المجلد الرابع برقم ٥٦٤ ويقع في ٤٥٦ ورقة. المجلد الخامس برقم ٦٥ ويقع في ٤٥٦ ورقة.المجلد السابع برقم ٦٦ ويقع في ٤٥٦ ورقة ،وتوجد قطعة في تونس ذكرها الباحث الدكتورعبد اللّه بن عبد الغني كحيلان في رسالته للماجستير:"الأدفوي مفسرا وتحقيق سورة الفاتحة من تفسيره."

قال مكي رحمه الله*١ :« جمعت أكثر هذا الكتاب يقصد كتابه فى التفسير:«الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه ":من كتاب شيخناأبي بكر الأدفوي – رحمه الله – وهو الكتاب المسمى«بكتاب الاستغناء» المشتمل على نحوثلاثمئة جزء في علوم



القــرآن، اقتضــبت مــن هــذا الكتــاب نــوادره وغرائبــه ومكنــون علومــه ،ومما أضفت إلــى ذلــك مــن كتــاب الجــامع فــي تفســير القــرآن، تــأليف أبــي جعفــر الطبــري، وماتخيرتــه مــن كُتُــب النحــاس ،وكتــاب أبــي إســحاق الزجاج،وتفســير ابــن عبــاس، وابــن ســلام، ومــن كتــاب الفــرّاء.. ومــن غيــر ذلــك مــن الكتــب فــي علــوم القــرآن والتفســيروالمعاني والغرائــب والمشــكل، انتخبتــه مــن نحــو ألــف جــزء أو أكثــر، مؤلفــة فــي علــوم القرآن،مشــهورة مرويــة ويُضــيف فضــيلة الــدكتور أحمــد حســن فرحــات عــن كتــاب (الإســتغناء) لأبــى بكــر الإدفــوى فــى ســياق نفــس الموضــوع إن هــذاالكتاب يعتبــر مــن أوســع مــا كُتــب فــي التفســير، حيــث بلغــت مجلداتــه مائــة وعشــرين مجلــدا، ولــم يــزد عليــه فــي عِظــم التــأليف إلا "عبــد الســلام القزوينــي "شــيخ المعتزلــة ببغــداد المتــوفى



سنة ٤٨٣هـ-١٠٩٠م فإنه ألف تفسيرا في ثلاثمئة مجلد، منها سبعة مجلدات في الفاتحة، وقد ألف "الأدفوي "هذا الكتاب في اثنتي عشرة سنة، ويبدو أنه فُقد، ولا يوجد منه الآن أى نسخة فيما أعلم من فهارس المخطوطات التي اطلعت عليها»، ثم استدرك فضيلتة في الحاشية فقال: «وُجد من كتاب الاستغناء جزء صغير في المكتبة الوطنية التونسية، كما يوجد نسخة كاملة من الكتاب في تركيا، ويعمل أحد طلابنا في تحقيقه."

والظاهر مما ذكره الدكتور فرحات، أن هذا الكتاب (الاستغناء) قصد مؤلفه إلى أن يستغني القارئ به عن غيره، كما يدل عليه العنوان، وكأنه كان يهدف إلى جمع حصيلة الفهوم والعلوم التي حامت حول كتاب الله عز وجل .





ولـم أعثـر لـلآن علـى ذِكـر لـلإ دفـوي داخـل«الهدايـة» باسـتثناء مـا جـاءفي تـفسـير الآيـة "١٦٤" مـن سـورة الأنعـام:

أن "الإدفـوى "روى بسـنده عـن ورش أنـه اختـار مـن نفسـه الفـتح فـي (مَحْيَـايَ). قـال محقـق الجـزء الـذي يضـم هـذه الآيـة:«ولا نـدري – علـى التحقيـق – أأخـذ هـذا الإسـناد مـن كتـاب "الاستغناء "وهـو الظـاهر، لِمـا ورد فـي مقدمـة مكـي، أم أخـذه مـن غيـره مـن مؤلفـات الأدفـوي شـيخه، أم حفظه مكي عنه".

ويمكـن تفسـير غيـاب الأدفـوي فـي الهدايـة أن (مكيـا) اكتفـى بالإحالـة العامـة فـي المقدمـة، إلا أنـه لا ريـب في أن مـن فوائـد العلـم والمـنهج أن مكيـا لـو ذكـر شـيخه (الإدفـوى) فـي مـوطن الاستشـهاد أو نقـل عنـه نصوصـا مـع نسـبتها إليـه لتبـين لنـا



نوع ما نقله من كتاب الاستغناء، ولأمكننا ذلك – من خلال المقارنة مع المصادر الأخرى – من تبين ملامح المنهج الذي سلكه في اعتماد هذاالكتاب .

إن بقاء هذا الكتاب "الإستغناء" للإدفوى مخطوطا حتى الآن يضعنا أمام مُشكل، وذلك أن عبارة مكي في المقدمة صريحة في أن أساس تفسيره «الهداية» كتاب "الاستغناء للإدفوى»، مع أن الذي يدل عليه حال «الهداية» من خلال مقابلته بجامع البيان للطبري – هو أن الطبري حاضر بقوة في «الهداية»، سواء أتعلق الأمر بالنقول والأحاديث والأقوال المأثورة، أم بالمعاني التي ينهى بها الآيات مباشرة، أي إن الطبري حاضر بما يقوله وبما ينقله ويرويه.

والحق أننا لا نستطيع أن نجزم بشيء في هذه المسألة ما دام كتاب(الاستغناء





للإدفـوى) لـيس بـين أيـدينا،لاحتمال أن يكـون "مكـي" قـد نقـل عـن "الطبـري" بواسـطة "الأدفـوي"، فيـزول حينئـذ ذلـك الإشـكال،غير أنـا نحتـاج حينئـذ أيضـا إلـى التمييـز بـين طريقـة نقـل "الأدفـوي" عـن "الطبـري" وبـين طريقـة نقـل "مكـي" عـن "الطبـري"، وذلـك مـن أجـل تحديـد المـادة المنقولـة عـن كـل مصـدر مـن مصـادر "مكـي" فـي التفسـير، وفـي غيـاب ذلـك لا يبقـى لنـا إلا أن نسـتند إلـى كـلام "مكـي" فـي تقديمـه لكتاب(الاسـتغناء للإدفـوى)علـى كتاب جامع البيان."...

*٢ويخبرنـا فضـيلة الـدكتورحكمت بشـير ياسـين فـى صـحة وجـود تفسـير (الإسـتغناء للإدفوى) بقوله-:

...."وقـد سـبق هـذا التحضـير عملـي فـي تحقيـق المجلـد الثـاني مـن تفسـير ابـن أبـي حـاتم الـرازي (ت ٣٢٧هــ ٩٣٠م) مـن





أصحاب التفاسير المفقودة كالإمام مالك والشافعي وأحمد .....وقد واكب هذا العمل اكتشاف تفسير ....وظهور بعض التحقيقات في التفسير وعلوم القرآن كتفسير ....والنسائي وابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، وأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي (ت ٣٨٨ هـ - ٩٩٨م) ويسمى تفسيره: (الاستغناء في علوم القرآن).

ويشرح فضيلة الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الفاضل:*٣" . يُقصد بعلوم القرآن الكريم : الأبحاث التي تتعلق بهذا الكتاب المجيد الخالد ، من حيث النزول ، والجمع ، والترتيب ، والتدوين ، ومعرفة أسباب النزول ، والمكي منه والمدني ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، وغير ذلك من الأبحاث الكثيرة التي تتعلق بالقرآن العظيم ، أو لها





صلة به " (راجع-الصابوني ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، ص ١٢أوالأبحاث التي تتعلق بهذا الكتاب المجيد الخالد ، من حيث النزول .والمراد بعلوم القرآن : العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب النزول ، وجمع القرآن وترتيبه ، ومعرفة المكي والمدني ، والناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن ".وقد يسمى هذا العلم بأصول التفسير ، لأنه يتناول المباحث التي لا بد للمُفسِر من معرفتها للاستناد إليها في تفسير القرآن.

وألّف محمد بن علي الأدفوي المتوفى سنة٣٨٨هـ -٩٩٨م)الاستغناء في علوم القرآن وهؤلاء من علماء القرن الرابع الهجري ،ثم تتابع التأليف بعد ذلك في إعجاز القرآن فألف "علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي رضى الله عنه" المتوفى





(سنة ٤٣٠هـ -١٠٣٨م) في إعراب القرآن ...

أما جمع هذه المباحث وتلك الأنواع كلها أو جلها في مؤلف واحد فقد ذكر)الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني) في "كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن "أنه ظفر في دار الكتب المصرية بكتاب مخطوط لـ (علي بن إبراهيم بن سعيد الشهير بالحوفي) ، اسمه(البرهان في علوم القرآن) يقع في ثلاثين مجلداً يوجد منها خمسة عشر مجلداً غير مرتبة ولا متعاقبة ، حيث يتناول المؤلف الآية من آيات القرآن الكريم بترتيب المصحف فيتكلم عما تشتمل عليه من علوم القرآن ، مفرداً كل نوع بعنوان ، فيجعل العنوان العام في الآية (القول في قوله عز وجل ويذكر الآية ، ثم يضع تحت هذا العنوان (القول في الأعراب) ويتحدث عن الآية من





الناحية النحوية واللغوية ، ثم (القول في المعنى والتفسير (ويشرح الآية بالمأثور والمعقول ، ثم (القول في الوقف والتمام) ويبين ما يجوز من الوقف وما لا يجوز ، وقد يفرد القراءات بعنوان مستقل فيقول (القول في القراءة) وقد يتكلم عن الأحكام التي تؤخذ من الآية عند عرضها . (والحوفي) بهذا النهج يعتبر أول من دون علوم القرآن ، وإن كان تدوينه على النمط الخاص الآنف الذكر ، وهو المتوفى سنة ٤٣٠هـ-١٠٣٨م).

هذا عن مصنف الإمام الإدفوى(الإستغناء فى علوم القرآن(بصفته مُفسرا،فأهل مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح أنّ أوّل من وضع النحو علىّ بن أبى طالب- كرّم الله وجهه- وأخذ عنه أبو الأسود الدّؤلىّ، وأخذ عن أبى الأسود الدّؤلىّ نصر بن عاصم



البصرىّ، وأخذ عن نصر أبو عمرو بن العلاء البصرىّ، وأختذ عن أبى عمرو

الخليل بن أحمد، وأخذ عن الخليل [سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، وأخذ عن سيبويه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، وأخذ عن الأخفش أبو عثمان بكر بن محمد المازنىّ الشيبانىّ وأبو عمر الجرمىّ، وأخذ عن المازنىّ والجرمىّ أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، وأخذ عن المبرّد أبو إسحق الزجّاج وأبو بكر بن السرّاج، وأخذ عن ابن السّراج أبو على الحسن ابن عبد الغفار الفارسىّ؛ وأخذ عن الفارسى أبو الحسن على بن عيسى الرّبعىّ؛ وأخذ عن الرّبعىّ أبو نصر القاسم بن مباشر الواسطىّ؛ وأخذ عن ابن المباشر طاهر بن أحمد ابن بابشاذ المصرىّ. وأخذ أيضا عن الزجّاج(أبو العباس النحوى التميمى





ت(٣٣٢هــ ٩٤٣م)- محمــد بــن أحمــد الكنــانى الشــافعى أبــو بكــر الحــداد(٢٦٤ هـــ٣٤٤هــــ ٨٧٨م٩٥٥م و) أبـــو جعـفــــر النحّــاس أحمـــد بـــن محمـــد إســماعيل المصــرىّ تــوفى غريقــاً فــى ذى الحجة عام٣٣٨هـ - مايو ٩٥٠م)؛:

وأخـذ عـن النحـاس أبـو بكـر الإدفـوى وأخـذ عـن الإدفـوى أبـو الحسـن علـى بـن إبـراهيم الحـوفى وأخـذ عـن الحـوفى طـاهر بـن بابشـاذ النحـوى وأخـذ عـن إبـن بابشـاذ أبـو عبـد الله محمـد بـن بركـات النحـوى المصـرى وأخـذ عـن بـن بركـات وغيـره أبـو محمـد بـن بـرى وأخـذ عـن ابـن بـرى جماعـة مـن علمـاء أهـل مصــر وجماعــة مــن القــادمين عليــه مــن المغـــرب وغيرهـــا وتصـــدر فـــي موضـــعه بجـامع عمـرو بـن العـاص تلميـذه الشـيخ أبـو الحسـين النحـوى المصـرى المنبـوذ بخـرء الفيل ومات سنة (٦٢٠هـ -١٢٢٣م.)



أما بصفته محدثا وراويا لأحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر حديث كامل ورد فى الطالع السعيد للشيخ المؤرخ جعفر بن ثعلب الإدفوى سبطه

: رواه"عبد الرحمن بن محمد بن على الإدفوى،(أبو محمد وأبو القاسم الإدفوى ت بعد الأربعمئة هـ)سمع الحديث من أبى الطيب أحمد بن سليمان الحريرى ومن أبيه الإمام محمد بن أبى بكر الإدفوى روى عنه أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى القاضى": أخبرتنا الشيخة عائشة بنت على بن عمر الصنهاجى - قراءة عليها، ونحن نسمع ، أخبرنا الشيخ الصالح سيد الأهل هبة الله بن على بن مسعود - الأنصارى الخزرجى البوصيرى ، قيل له :أخبركم الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال الصعيدى النحوى الصوفى فأقرَّ به، قال":





أخبرنا القاضى(أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى إجازة ، قال:" أخبرنا أبو محمد - أبو القاسم بن محمد الإدفوى - حدثنا أبو الطيب أحمد بن سليمان الجريرى إجازة، أخبرنا أبو جعفرمحمد بن جرير الطبرى ، أخبرنا إبن أبى القيس ، حدثنا أحمد بن راشد البجلى أبو عاصم، إبن بنت مالك بن مِغْوَل أخبرنا إبن المبارك عن بن سيرين عن أنس بن مالك قال- ولا أراه إلا قد رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم - قال:"إن الله تعالى يُعطى الدنيا على نية الآخرة، وأبا أن يُعطى الآخرة على نية الدنيا "

كما صنف وألف الإمام الإدفوى مجلدة في(علم النحو)، وكتاب" الإقناع في أحكام السماع" وهو على ما يبدو في علم القراءات لترتيل وتجويد القرآن الكريم)





وصنف كتاب" الإمالة" بدليل ما جاءنا عن أبن حموش القيرواني أبو محمد مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى المقرىء الأديب القيرواني ولد (سنة٣٥٥ هـ وتوفى٤٣٧هـ)صنف من الكتب الإبانة في معانى القراءة والانتصاف فيما ورد عن أبى بكر الإدفوى في كتابه(الإمالة).

(وذلك من كتاب هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبابانى البغدادى ت١٣٩٩ه ط وكالة المعارف بمطبعتها البهية إستامبول ١٩٥١م أعادته دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان جزءين – حموش ص٤٧٠ ج٢ والإدفوى ص٥٦).

وكتاب " البياض"وقرينة ذلك ما نص عليه كتاب" غاية النهاية في طبقات القراء لـ شمس الدين الجزرى ت٨٣٣هـ(



نشـرته مكتبـة ابـن تيميـة ونشـره لأول مـرة عـــام١٣٥١هـــ ج.٠ ع. برجستراســـر فـــي ثلاثـــة أجـــزاء ومـــاذكر كـــان فـــي ج٢ ص١٩٨، الإدفـــوى مـــن مســـتدركات مصـــطفى جـــواد، أنظـــر الضـــائع صـــ١٥٩/ المقفى ٦-٢٤٩)



ـ علما بأن إختلاف القراءات فى القرآن الكريم ونزوله على سبعة أحرف كان للتخفيف على الناس والدليل على نزوله هكذا قول بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال": أقرأنى جبريل على حرف ؛ فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى إنتهى إلى سبعة أحرف" رواه البخارى فى صحيحه (ج٦ ص١٨٤). وقد نزل القرآن بدايةً بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أُبيح للعرب بأن يُقرأ بلهجاتهم التى جرت عاداتهم باستعمالها رخصة لهم لِما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم ؛علمهم جميعا بالكتابة والضبط وإتقان الحفظ ،ولمّا تيسرت الكتابة والحفظ زال العذر وألتزموا لسان قريش خوفا من الإختلاف ولهذا فإن لـ "عثمان بن عفان رضى الله عنه" وجهة نظر تبرر





قبوله جمع الناس على مصحف واحد كما حدث بالفعل)*٩

ويعرّفه ـُ أى الإمام ــ الوزير القِفطى صاحب مجلدات "إنباه الرواه على أنباه النحاه" بقوله:" كان سيد أهل عصره في مصره وغير مصره" (بمعنى في بلده وغير بلده) وأيضا الإمام السيوطى ، توفى يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الأول عام(٣٨٨ــ - مارس٩٩٨م). زار مدفنه بمدينة إدفو فضيلة الشيخ المغفور له بإذن الله الإمام محمد متولي الشعراوى في الثمانينات في طريقه لأبى الحسن الشاذلي بحميثرة رضوان الله عليهم جميعا، وكما قال الشيخ السخاوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"من ورخ ــ أرخ ــ موٌ منا فكأنما أحياه).وانتهى بقولي:



يا إدفوى.. يا فقيه مصر وإمامها هذا صعيدنا فنم بأمان

إدفو الحزينة حضرها وقُراها روضاً معطرا لعظامك حان

أنت الصحابي والنجوم زواهر وفى جنابك حرم النبى أعز مكان

مجدا أبا القاسم هكذا تصل العُلا بالعلم تارة وبحبك الحديث والقرآن.

وقد قال الله تعالى فى محكم آياته:" وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله" الأنفال ٧٥صدق الله العظيم .





المراجع والتوضيح

ـــ

ــــــــــــــــــــــــ-

١مجلد الأعلام للزركلى صفحة (١٦٠) الجزء الثامن حياته(٣٠٤هـ-٣٨٨هـ/٩١٦م-٩٩٨م.(

-3معجم المؤلفين للمؤرخ عمر كحالة الجزء العاشر صفحة(٣٠٨..(

-4تاريخ تراث الصعيد الأعلى الجزء الأول د. قرشى عباس دندراوى صفحة(٥٠) ترجمة رقم(١٤)، وتراجم أجداده في مجلد" تاريخ المغرب العربي- دولة الأدارسة"الجزء الثاني صفحة (٤٥٨ (أ.دكتور سعد زغلول عبد الحميد ، وبقية المراجع موثقة بكتابي المذكور(النحوى المفسر.. الشيخ الإدفوى) وعلى من أراد فليرجع إليه.. وهو مدفون بمرقده الحالي بمدينة إدفو كما



جاء بكتاب الطالع السعيد الجامع لنجباء الصعيد للمؤرخ جعفر بن ثعلب الإدفوى ت(٧٤٨هـ. (

5-ولمرور فترة(١١٢٣) سنة هجرية على مولد الشيخ فقد سقطت أسماء من النسب الشريف موجودة بمحفوظات الأزهر الشريف.

6-الصارم المكى – الجوجل(نت) ٧-من موقع مجلةدعوة الحق العدد ٣١٩ ملامح الإبداع في التفسير عندمكي بن أبي طالب// د.مصطفى فوضيل

1-*أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ولد بالقيروان سنة ٣٥٥ه،ورحل في طلب العلم إلى الحجاز ومصر، ثم استقر في قرطبة من سنة ٣٩٣هـ إلى أن توفي فيها سنة ٤٣٧هـ راجع غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣١).) مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن: أ.دكتور أحمد حسن فرحات، الطبعة الأولى، دار الفرقان، الأردن، (١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م).) ألف مكي في القراءات كتاب: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللهاوحججها»، حققه د .محيي الدين رمضان.



مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة. ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .وفي التجويد كتاب:«الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة»/ حققه د .أحمد حسن فرحات، دار المعارف للطباعة، دمشق (١٣٩٣ه ١٩٧٣م.(

وفي الإعراب: كتاب «مشكل إعراب القرآن»، حققه، د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعةالثانية (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.(

وفي التفسير كتاب:«الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه»، وقد اقترب ثلة من الباحثين في المغرب من نهايةتحقيقه، نسأل الله تعالى أن ييسر في إخراجه وطبعه في أقرب وقت وعلى أحسن وجه.(ولمكي)مؤلفات أخرى كثيرة.

أنظر إنباه الرواة في أنباه النحاة للقفطي: (٣/٣١٥ ــ ٣١٩) وكتاب مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، للدكتور حسن فرحات.





(4أبو جعفر النحاس (ت:٣٣٨) ومن كتبه التي رجع إليها مكي: «إعراب القرآن». و «القطع والائتناف»، وهمامطبوعان

2*التفسير الصحيح موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور الجزء الأوّل إعداد أ. د. حكمت بشير ياسين أستاذ مشارك في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.

3*مناهج البحث التربوي في مصادر التشريع د. عبد الرحمن بن عبد الله الفاضل٢٠٠٦h.

- 9 *ذِكره القاسمى ويدعى محمد جمال الدين فى كتابه محاسن التأويل ج١ص٢٨٨ طبعةعيسى الحلبى سنة ١٩٧٥- ولد القاسمىسنة١٨٦٦م وتوفىسنة ١٩١٤م (١٣٣٢هـ)

كتاب- النحوى المُفسر الشيخ الأدفوى لدى مكتبة النيل والفرات - بيروت - كتاب- البدر السافر عن

أ ُنس المسافر دراسة وتحقيق الباحث التاريخى.د. محمد فتحى محمد فوزى محمود الباى لدى مكتبة





النيل والفرات – بيروت, من المؤلف شخصيا على محموله.



الفصل الرابع

المستدرك لنهاية الأرب فى الإمام

اللغوى (النحوى) المُفسِّر الإمام الشيخ محمد بن على بن أحمد أبو بكر الإدفوى المصرى المالكى المذهب المولود بإدفو بجنوب صعيد مصر فى شهر صفر - يوليوعام (٣٠٤هـ - ٩١٦ م) والمتوفى سبع من رربيع أول- مارس عام(٣٨٨هـ - ٩٩٨ م).

صاحب مجلدات " الإستغناء فى تفسير القرآن أو الإستغناء فى علوم القرآن" وقد بلغ عددها

مابين مئة أو مئة وعشرين مجلدة .

قيل مؤلَّفَةً فى العلوم التى تخدم تفسير القرآن الكريم وأن سورة الفاتحة فقط من تحقيقه وتفسيره، وقد عثرت على بعض مجلدات" الإستغناء" وهم الجزء الرابع والخامس والسادس محفوظين لدىَّ بمكتبتى الأليكترونية



وبمُطالعتها وجدتها مختومة بختم مكتبة سليم أغا كُتُب خانة بـ إسطامبول فى تركيا ومكتوب عليها هذا الجزء من كتاب" الإستغناء" فى علوم القرآن" تأليف سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة" أبى بكر محمد بن على بن أحمد الإدفوى تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته وأعاد على المسلمين من بركته آمين".

وعلى مايبدو أن فضيلة الإمام الشيخ أبو بكر الإدفوى" رضى الله عنه" يقصد بتسمية مجلداته بـ" الإستغناء فى تفسير القرآن" كما جاء فى بعض المصادر ـ أن تلك المجلدات تُغنى قارئها عن أى تفاسير أخرى فى القرآن الكريم لأنها ثرية فى عطائها.

وقد جاء فى مصادر أخرى بإسم" الإستغناء فى علوم القرآن" وبدى للدارسين أنه لم يكن فى تفسير القرآن الكريم ـ ونُسِبَ إليه تفسير سورة واحدة ألا وهى سورة الفاتحة بينما هو



براء من ذلك وهو المـُفسَّـِر للقرآن الكريم بأكمله ــ ولكـــن فى العلوم التى تخدم التفسير ولا غِنى للمُفسِّر من مطالعتها لمساعدته فى ذلك الأمر ، دون مطالعة حقيقية للمجلدات وإنما فسروها من الإسم الظاهر فقط ،ولهم عذرهم فى ذلك لعدم توافر المجلدات فى هذاالوقت، وانعدام البـــحـــث عنها ،وعدم الاكتراث بها ، وتسليط الأضواء على تلاميذه ،كمن ترك الفريضة واهتم بالنوافل، رغم أهمية الإمام أبو بكر الإدفوى لِما قدمه للغة العربية وعلوم التفسير والنحو والقراءات لما ذكرته سالفاً فىالقرن الرابع الهجرى مضافا إليه:

مخطوطته" الإقناع فى أحكام السماع"وهى موجودة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ـ فى القرآن الكريم مادة تجويد قراءات بكرة واحد بعدد(٢١٢) ورقة و(١٥) سطراً



ونُسخت بتاريخ(٦٧٩هـ ١٢٨٠م) ومن الخطأ نسبتها للمؤرخ جعفر بن ثعلب الإدفوى لأنه مولود فى (٦٨٥هـ -١٢٨٦ م) والنسخ تم قبل ولادته بستة سنوات ولتشابه مخطوطة المؤرخ جعفر بن ثعلب " الإمتاع فى أحكام السماع" مع عنوان المفسر أبا بكر" الإقناع فى أحكام السماع"،وعلى المكتبـــة التحقق من ذلك فى مصنفاتها، بالإضافة إلى أن إهتمامات الإمام أبى بكر لغوية قرآنية نحوية ومالكى المذهب من القرن الرابع الهجرى، بينما إهتمامات سبطه المؤرخ جعفر بن ثعلب الإدفوى تاريخية أدبية شعرية شافعى المذهب ، من القرن السابع الهجرى ،فهناك لبث بين الإثنين يجب تصحيحه فى مجلدات" الإقناع فى أحكام السماع" السابق ذكرها وهى أمانة تاريخية يجب ذكرها وإنسابها للإمام أبى بكر الإدفـوى وهذا هو الصواب وموجود منها نسخة بدير مكتبة الإسكوريال بأسبانيا.



ومن الواضح مما سأرفقه من أدلة وبراهين من واقع مخطوطة فضيلته المُسميِّها بـ" الإستغناء" وسواء كانت فى تفسير القرآن الكريم أو فى علومه فهما سِيّان لمُطالِع المجلدات بعين اليقين وليس بالسماع وذلك

فهذه المجلدات تتضمن تفسير القرآن الكريم بإعراب الإمام للآيات نحوياً ثم يُفسرهاويفسر معانيها وكلماتها من خلال النحو، ويُصنِّفها أكانت مدنية أو مكية ،أوناسخة أو منسوخة. أو محكمة أو متشابهة... ومن ثم يتعرض لعلوم القرآن التى تخدم التفسير، من خلال تفسيره لمعانى الآيات الكريمة. ويُذكَر أن بعد نضج التفسير تفرع إلى علوم عدة، ذُكِرت فى مفتاح السعادة وهى تزيد على نيف وسبعين علما ولكل منها مؤلفات وأبحاث وقد ارتبطت العلوم الشرعية بالعلوم اللغوية ولا يستطيع الطالب إتقان الواحدة منها إن لم يتقن الأخرى حتى قال حماد بن سلمة:" إن الذى





يكتب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها".

ومن ثم يحلو لى أن أ ُضيف كلمة إلى إسم مجلدات الإمام" الإستغناء فى تفسير القرآن" لـتِصيــــــــــر
" الإستغناء فى تفسير القرآن وعلومه".

والحيثيات واضحة لكون الإمام أبى بكر" رضى الله عنه" يُفسِّر القرآن الكريم برؤية تفسيرية لغوية نحوية شمولية تكاملية تحــــــوى التفسيروالمعانى وشرحها ـ والعلوم التــــى تخدمه وبذلك يُغنى" الاستغناء فى تفســـير القرآن وعلومه" قارئه عن غيـــــره من التفسيرات، وبذلك يكون الإمام من أبرع وأقدم المفسرين للقرآن الكريم وأنه ّلم يــــكن به تـضـخُـما كما قيل عن القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى فى مدرسته بالقاهرة المعزية": هو كتاب كبير يُغنى عنُه غيره مما هو ألطف منه" هذا ماجاء فى أنباه النحاة



للقفطى بينما جاء عنه فى البلاغة فى تراجم أئمة النحو واللغة لمجد الدين الفيروزبادى ت٨١٧هـ من دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ط١ ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م ج١ ص٢٧٧ ومن كلام الفاضل" الكتب المنتفع بها ثلاثة: كتاب الإستغناء ورسائل الصفا ومعانى الفرّاء".

ـ لأنه كان وافيا مُحْكماً ولا يصلح معه التلخيص والإيجاز، وإنما الموجز هو الذى يُستغنى عنه لأنه لا يُسْمِنْ ولا يُغنى من جوع.(راجع كتاب" النحوى المُفسر ..الشيخ الإدفوى" الجزء الأول ،مؤلفه كاتب هذه السطور".

وقد جاء فى كتاب إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمؤلفه" مصطفى صادق الرافعى ت(١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) بنشرة دار الكتاب العربى ببيروت بالطبعة الثامنة



(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) فى جزء واحد من(١-٥٠٠٢٩٨):" فقد رأينا فى بعض كتب التراجم

صنَّف (كتاب الإستغناء) فى تفسير القرآن فى مئة مجلد. وكان منفردا فى عصره بالإمامة فى أنواع من القراءات، والعربية، وفنون كثيرة من العلم، وذكر الفيلسوف (أرنست رنان) أنه وقف على ثبت يدل على أنه قد كان فى إحدى مكاتب الأندلس التى أُحْرِقت : تفسير القرآن فى ثلاثمئة مجلد، وذكر الشعرانى فى كتابه

(المِنن) تفسيرا قال أنه فى ألف مجلد.

وفى كتاب: الهداية إلى بلوغ النهاية فى علم معانى القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه – لمؤلفه" أبو محمد مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى القيروانى ثم الأندلسى القرطبى المالكى ت(٤٣٧هـ-١٠٤٥م) بتحقيق مجموعة رسائل جـــامـــعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمى – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د.





الشاهد البوشيخى ، بنشر مجموعة بحوث الكِتاب والسُنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة الأولى(١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، عدد الأجزاء١٣(١٢+ مجلد للفهارس – ٢٢٦٤/٣):"

:"قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ(١٦٣)" سورة الأنعام.

روى أبو بكر الإدفوى عن أحمد بن إبراهيم بن بكر بن سهل الدمياطى عن أبى الأزهر عبد الصمد عن ورش : أنه اختار من نفسه الــفتـــح.

ومعنى الآية(قُل) يامحمد لهؤلاء العاذلين ، (إن صلاتى ونُسكى) أى ذبحى ،(ومحياى) أى : حياتى ، (ومماتى) أى : وفاتى ، (لله) أى: ذلك كله له خالصا. (وبذلك أ ُمرتُ) أى:





أمرنى ربى، (وأنا أول المسلمين) أى : أول من خضع وذل لربه.

من ثم نجد للنحو أهمية عُظمى في تفسير القرآن الكريم ؛ فذات يوم سمع ابو الأسود الدؤلى رجلا يقرأ " إن الله برىء من المشركين ورسوله"٣ التوبة، بكسر رسوله:

وتفسيرها بكسر رسوله تعنى تبروؤ الله من الإثنين المشركين والرسول – حاشاه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ والصواب وهى مضمومة وبذلك تبرؤ الله ورسولهُ من المشركين؛ فصنّف باب العطف والنعت وهو من أسس علم النحو، ثم وضع الإعجام لضبط القراءة

وأثر النحو واضح في الآية": إنما يخشى الله من عباده العلماء"٢٨ فاطر، فإذا كانت الله مضمومة فتفسيرها أن الله يخشى العلماء لأنها تكون هنا في وضع" فاعل"ولكن حاشاه عز





وجل من هذا،والصواب اللهَ عليها فتحة؛ فتكون مفعولا به مُقدما، والفاعل العلماءُ وتفسيرها يكون أن "العلماءُ يخشون الله" وهو الصواب نحويا وتفسيرياً.

وفى علم اختلاف القراءات كمثال":وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً

أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا

تَدْمِيرًا".١٦ من سورة الإسراء، فهناك قراءة تخفف الفتحة على

"م" أمَرْنا مترفيها بمعنى أمرا قدريا ـ كمثل" أتاها أمرنا ليلاً أو

نهارا" ـ بتسخيرهم لفعل الفواحش فاستحقوا العذاب... هذه قراءة بتخفيف الميم.......

وهناك قراءة أخرى بتشديد " الميم" أمَّرْنا مُترَفيها ففسقوا



فيها" بمعنى جعل الله المترفين فى القرية أُمراء ـ ولا يأتى من

الترف إلا الفسق والفجور ؛ ففسقوا فيها، ومعنى آخر سلطنا
أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكهم الله بالعذاب...

راجع التفاسير المختلفة بتفاصيل أكثر.





الفصل الخامس
مسائل لغوية وتفسير للإمام

جاء في كتاب: البحر المحيط في التفسير

لمؤلفه: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) بتحقيق صدقى محمد جميل

والناشر: دار الفكر – ببيروت طبعة ١٤٢٠هـ

جزء (٢/٥٧١):

وَلَا يُسَوَّغُ الْكَسْرُ نَحْوَ: عَسَى زَيْدٌ وَالزَّيْدَانِ عَسَيَا، وَالزَّيْدُونَ عَسَوْا، والهندان عسيا، وعساك، وعساني، وَعَسَاهُ. وَقَالَهُ

أَبُو بَكْرٍ الْأَدْفُوِيُّ وَغَيْرُهُ: إِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَكْسِرُونَ السِّينَ مِنْ عَسَى مَعَ الْمُضْمَرِ خَاصَّةً، وَإِذَا قِيلَ: عَسَى زَيْدٌ فَلَيْس إِلَّا الْفَتْحُ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّدَ الْمُضْمَرُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَوْ كَانَ عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السين لقرىء: عَسِيَ رَبُّكُمْ وَهَذَا جَهْلٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ بِهَذِهِ اللُّغَةِ، وَدُخُولُ: هَلْ، عَلَى: عَسَيْتُمْ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عَسَى فِعْلٌ خَبَرِيٌّ لَا إِنْشَائِيٌّ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّ عَسَى إِنْشَاءٌ لِأَنَّهُ تَرَجٍّ، فَهِيَ نَظِيرَةُ لَعَلَّ، وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ صِلَةً لِلْمَوْصُولِ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: جَاءَنِي الَّذِي عَسَى أَنْ يُحْسِنَ إِلَيَّ!



وَقَدْ خَالَفَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ هِشَامٌ فَأَجَازَ وَصْلَ الْمَوْصُولِ بِهَا، وَوُقُوعُهَا خَبَرًا لِأَنَّ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا فِعْلٌ خَبَرِيٌّ، وَهُوَ جَائِزٌ

وفى كتاب: إبراز المعاني من حرز الأماني

لمؤلفه: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)

والناشر: دار الكتب العلمية

جزءواحد (١/٣٦٤)

"وعسيتم".



هنا، وفي سورة القتال قراءة نافع بالكسر قال أبو بكر الإدفوي: هو لغة أهل الحجاز يكسرونها مع المضمر خاصة، والفتح هو الأصل، وقال أبو علي وغيره: هما لغتان.

قلت: وباقي الأفعال الموازنة لعسى لا يختلف حاله مع المضمر نحو "أتى"، و"أتيتم"، و"رمى"، و"رميتم"، وأثنى الناظم -رحمه الله- على رفع "فيضاعفه" بقوله: سما شكره؛ أي: شكر العلماء له فهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول.





وفى كتاب: شرح سنن أبي داود

لمؤلفه: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)

بتحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري

والناشر: مكتبة الرشد – الرياض

الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م

عدد الأجزاء: ٧ (٦ ومجلد فهارس)

(٢٤٩/٥)



حكى أبو بكر الأدفوي أن قوله تعالى: {قُم اللَيْلَ} ليس بفرض، ولا على الوجوب عند بعضهم، وإنما هو ندب، وقيل: حتم وفـــــــــــــــرض..





وفى كتاب: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري

لمؤلفه: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)

والناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت(١٨٩/٧)

قَوْله: {قُم اللَّيْل إلاَّ قَلِيلا} أَي: مِنْهُ، قَالَ أَبُو بكر الأدفوي: للْعُلَمَاء فِيهِ أَقْوَال: الأول: أَنه لَيْسَ بِفَرْض، يدل على ذَلِك أَن بعده: {نصفه أَو انقص مِنْهُ قَلِيلا أَو زد





عَلَيْهِ} وَلَيْسَ كَذَلِك يكون الْفَرْض، وَإِنَّمَا هُوَ ندب. وَالثَّانِي: أَنه هُوَ حتم. وَالثَّالِث: أَنه فرض على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَحده، وَرُوِيَ ذَلِك عَن ابْن عَبَّاس، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: وَقَالَ الْحسن وَابْن سِيرِين: صَلَاة اللَّيْل فَرِيضَة على كل مُسلم، وَلَو قدر حلب شَاة. وَقَالَ إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق: قَالَا ذَلِك لقَوْله تَعَالَى: {فاقرأوا مَا تيَسّر مِنْهُ}







وفى كتاب: فهرسة ابن خير الإشبيلي

المؤلف: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ)

بتحقيق: محمد فؤاد منصور

والناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

عدد الأجزاء: ١ (١/٥٨)







وكتاب مَعَانِي الْقُرْآن وَإِعْرَابه تأليف أبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن السّري الزّجاج رَحمَه الله

قالَ أَبُو الْوَلِيد الْبَاجِيّ وَأَجَازَهُ لنا أَبُو سعيد خلف الْفَتى الْجَعْفَرِي قَالَ حَدثنِي بِهِ أَبُو بكر الأدفوي عَن ابْن النّحاس

و كتاب إِعْرَاب الْقُرْآن لِابْنِ النّحاس أَيْضا

حَدثنِي بِهِ الْمُقْرِئ أَبُو مُحَمَّد شُعَيْب بن عِيسَى الْأَشْجَعِيّ إِذْنا ومشافهة وَالشَّيْخ أَبُو الْحسن عَليّ بن عبد الله بن موهب إجازه ومكاتبة قَالَا حَدثنَا أَبُو الْوَلِيد سُلَيْمَان بن



خلف الْبَاجِيّ قَالَ حدثنا أَبُو مُحَمَّد عبد الله

بو الْوَلِيد الأندلسي قَالَ حَدثنَا أَبُو الْحسن

عَليّ بن إِبْرَاهِيم الحوفي عَن أبي بكر

الأدفوي عَن ابْن النّحاس

قَالَ أَبُو الْوَلِيد الْبَاجِيّ وَحدثنَا بِهِ إجَازَة أَبُو

سعيد خلف الْفَتى الْجَعْفَرِي إجَازَة كتب بهَا

إِلَيْنَا قَالَ حَدثنِي بِهِ ابو بكر الأدفوي عَن

ابْن النّحاس

وقال أبو بكر محمد بن على بن أحمد

الأدفوي ، فى «كتاب الاستغناء في علوم

القرآن» فيما نقله عن أبى غانم المظفر بن

أحمد بن حمدان. قال:

«القرآن محيط بجميع اللّغات الفصيحة، وتفصيل ذلك أن تكون هذه اللّغات السبع على نحو ما أذكره:

فأول ذلك تحقيق الهمز وتخفيفه فى القرآن كله، فى مثل «يؤمنون» ، وك «مؤمنين» و «النبيين» ، و «النسيء» و «الصابئين» و «البرية» و «سأل سائل» ، وما أشبه ذلك، فتحقيقه وتخفيفه بمعنى واحد، وقد يفرّقون بين الهمز وتركه بين معنيين، فى مثل «أو ننسها» من النسيان أو «ننسأها» من التأخير، ومثل «كوكب درى» و «درئ»



ومنه إثبات الواو وحذفها فى آخر الاسم المضمر، نحو «ومنهم و أميون» منه أن يكون باختلاف حركة وتسكينها فى مثل «غشاوة» و «غشوة» ، و «جبريل» ، و «ميسرة» و «البخل» ، و «سخريا»

ومنها أن يكون بتغيير حرف نحو «ننشرها» و «يقض الحق» ، و «نصفين»

ومنه أن يكون بالتشديد والتخفيف، نحو «يبشّرهم» و «بشرهم» ومنه أن يكون بالمد والقصر، نحو «زكرياء» و «زكريا»



ومنه أن يكون بزيادة حرف من «فعل» و «أفعل» مثل «فاسر بأهلك» و«نسقيكم»

واختار نحو هذه الطريقة فى تفسير الأحرف السبعة القاضى أبو بكر محمد بن الطيب فى كتاب «الانتصار» .

تفسير القرآن الكريم
الاستغناء فى تفسير القرآن
للإمام أبى بكر الإدفوى
رضى الله عنه





الفصل السادس

شيوخ الإمام

جاء في كتاب: الفقيه و المتفقه

لمؤلفه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)

بتحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي

واعتنت بنشره: دار ابن الجوزي – السعودية



الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ

وعدد أجزاءه جزءان

مدون في الجزء الثانى صـ١٩٧:"

حدثني محمد بن علي الصوري ، قال:

سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ ، يقول:

سمعت أبا بكر: محمد بن علي الأدفوي

النحوي ، يقول: " إذا تعلم الإنسان من

العالم ، واستفاد منه الفوائد ، فهو له عبد ،

قال الله تعالى: {وإذ قال موسى لفتاه}

(الكهف: ٦٠) وهو يوشع بن نون ، ولم



يكن مملوكا له ، وإنما كان متتلمذا عليه ، متبعا له ، فجعله الله فتاه لذلك "

وجاء في كتاب : حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لمؤلفه : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)

بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم

ونشرته : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر

الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م



عدد الأجزاء جزئين مدون بالأول صـــ٤٨٨":

اولا: عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري المقرئ النحوي. أحد أصحاب أحمد بن هلال وأضبطهم. قرأ عليه محمد بن علي الأدفوي وعامة أهل مصر، وله مؤلف في اختلاف السبعة. مات في ربيع الأول سنة ٣٣٣هـــ

وفى كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

لمؤلفه: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن





أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)بنشر: دار الكتب العلمية

الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م

عدد الأجزاء: ١ جاء في الجزء الأول صـ١٦٢:"

مظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري، المقرئ النحوي، أجل أصحاب أحمد بن هلال، وأضبطهم.

قال أبو عمرو الداني: قرأ عليه محمد بن علي الأدفوي، ومحمد بن خراسان الصقلي، وعامة أهل مصر، توفي في



ربيع الأول، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وله مصنف في اختلاف السبعة.

وفى كتاب: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام

لمؤلفه: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨بتحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف

ونشر: دار الغرب الإسلامي

الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م



عدد الأجزاء: ١٥

في الجزء السابع صـــ٣٠٧

أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر ابن النّحّاس المصريّ النحويّ اللُّغويّ. ت: ٣٣٨ هـــ)

رَحَلَ إلي الشّام، وأخـــذ عـــن الزجّـــاج. وكان ينظـــر بـــابن الأنبـــاري ونَفْطَوَيْـــه ببلده. له وفى كتاب " إعـــراب القـــرآن "، وكتـــاب " المعـــاني "، وكتـــاب " اشتقاق الأسمـــاء الحُسـْــني "، وكتـــاب " تفسير أبيـــات ســـيبويه "، و" الكـــافي "





المؤَلَّف في النَّحْو. وفسَّرَ عشـــرة دواويـــن وأملاها. وروى كثيرًا عـــن: علـــيّ بـــن سليمان الأخفش الصّغير.

وكان حاذقًا، بارعًا، كبير الشأن.

سَمِعَ الحديث مِنْ: الحسن بـــن غليـــب، ونحوه.

وقيل: كان شديد التقتير علـــى نفســـه. ربَّما وهبوه العمامـــة، فيقطّعهـــا ثـــلاث عمائم.

وَرَوَى أيضًا عَنْ: محمد بـــن جعفـــر بـــن أَعيَن، وأحمد بن شُعيب النســـائيّ، وبكـــر





بن سهل الـــدمياطي، وجعفـــر الفريـــابي، وعمر بن أبي غيلان، ومحمد بـــن الحســـن بن سماعة الكوفي، وإبراهيم بـــن الســـري الزجّاج.

وغلط ابن النجار في قوله: إنه سمع من المبرّد، فإنّه لم يُدْركه.

روي عنه: أبو بكـــر محمـــد بـــن علـــيّ الأدفُـــويّ مصـــنفاته. ووصـــفه بمعرفـــة النَّحو أبو سعيد بن يونس، وقـــال: تـــوفي في ذي الحجّة. وقيل: إنّـــه جلـــس علـــى دَرَج مِقْياس نيل مصـــر يقطّـــع لـــبعض





الطلبة بيتًا من الشِّــعرِ، فســمعه جاهــلٌ فقال: هذا يسحر النيّل حتّــى لا يزيــد. فدفعه برِجلْهِ فألقاه في النيل، فعدم.

وفى كتاب: سير أعلام النبلاء

لمؤلفه: شمس الدين أبــو عبــد الله محمــد بن أحمد بن عثمان بــن قَايْمــاز الــذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـــ)

بعناية: دار الحديث- القاهرة

الطبعة: ١٤٢٧هـــ-٢٠٠٦م

عدد الأجزاء: ١٨





جاء في الجزء الثاني عشر صـــ٢٣":

ابن النحاس:

العلامة إمام العربية، أبو جعفر أحمـــد بـــن محمد بن إسماعيـــل المصـــري النحـــوي، صاحب التصانيف، ارتحـــل إلى بغـــداد، وأخذ عـــن الزجـــاج، وكـــان ينظـــر في زمانـــه بـــابن الأنبـــاري وبنفطويـــه للمصريين، حدث عن محمد بـــن جعفـــر بن أعين، وبكر بـــن ســـهل الـــدمياطي، والحسن بن غليـــب، والحـــافظ أبي عبـــد الـــرحمن النســـائي، وجعفـــر الفريـــابي،





ومحمد بن الحسن بن سماعة، وعمر بن أبي غيلان، وطبقتهم، ووهم ابن النجار في قوله: إنه سمع من المبرد، فما أدركه.

روى عنه: أبو بكر محمد بن علي الأدفوي تواليفه، ووصفه أبو سعيد بن يونس بمعرفة النحو.

ومن كتبه: "إعراب القرآن"، "اشتقاق الأسماء الحسنى"، "تفسير أبيات سيبويه"، كتاب "المعاني"، "الكافي" في النحو، "الناسخ والمنسوخ".







وروى كثيرا عــن علــي بــن ســليمان الصغير، وكان من أذكياء العالم.

تفسير القرآن الكريم
الاستغناء فى تفسير القرآن
للإمام أبى بكر الإدفوى
رضى الله عنه



جاءت تراجمه:

---

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٦/ ٣٦٤"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي "٤/ ٢٢٤"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "١/ ترجمة ٤٠"، والعبر "٢/ ٢٤٦"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٣/ ٣٠٠"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٣٤٦".





ومن كتاب: الوافي بالوفيات

لمؤلفه: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)

بتحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى

بعناية: دار إحياء التراث -بيروت

عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

عدد الأجزاء: ٢٩ مدون في الجزء الثانى

صـ ١١ :"





الأمام العلامة حجة العرب بهاء الدين أبو

عبد الله ابن النحاس النحوي شيخ العربية)

بالديار المصرية سمع من ابن التي

والموفق بن يعيش النحوي وأبي القسم

ابن رواحة وابن خليل ووالده وقرأ

القرآن على أبي عبد الله الفاسي وأخذ

العربية عن الشيخ جمال الدين محمد بن

عمرون ودخل مصر لما خربت حلب

وقرأ القرآن على الكمال الضرير

وأخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس

للإفادة كان حسن الأخلاق منبسطا





على الإطلاق متسع النفس في حالتي الغني والإملاق ذكي الفطر زكي المخالطة والعشرة مطرح التكلف مع أصحابه عديم التخلف عن أشكاله وإضرابه ومع ذلك فلم يرزق أحد وجاهته في صدور الصدور ولا فرح أحد بسيادته التي آربت على تمام البدور وكان معروفا بحل المشكلات موصوفا بإيضاح المعضلات كثير التلاوة والأذكار كثير الصلاة في نوافل الأسحار موثوقا بديانته مقطوعا بأمانته



وأما علمه بالعربية فاليـــه الرحلـــة مـــن

الأقطار ومـــن فوايـــده تـــدرك الأمـــاني

وتنال الأمطار قد اتقن النحـــو وتصـــريفه

وعلم حد ذلك ورسمه وتعريفه مـــا أظـــن

ابن يعيش مات إلا من حســـده ولا ابـــن

عصفور لأجله طار ذكـــره إلا في بلـــده

ولا المرسي رست لـــه معـــه قواعـــد ولا

لأبي البقاء العكبري معـــه ذكـــر خالـــد

بذهن نحي النحاس القـــديم عـــن مكانـــه

وجعل ابن بري بريا من فصـــاحة لســـانه

وتحقيق ما اهتدى ابـــن جـــني إلى إظهـــار



خباياه ولا نسبت إلى السـخاوي هباتـه

ولا عطاياه تخرج بـه الأفاضـل وتحـرج

منه كل مناظر ومناضل وانتفـع النـاس

به وبتعليمه وصاروا فضلاء مـن توقيفـه

وتفهيمه وكتب خطا آزري بالوشـى إذا

حبك والذهب إذا سبك ولم يـزل علـى

حاله إلى أن بلـغ مـن الحيـاة امـدها

واهدى الزمان إلى عينه بفقـده رمـدها

وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلثـاء سـابع

جمدى الآخـرة سـنة سـبع وعشـرين

وستماية وكان من العلمـاء الأذكيـاء





الشعراء له خبرة بالمنطق وحظ من اقليدس وكان على ما قيل يحفظ ثلث صحاح الجوهري وكان مطرحا صغير العمامة يمشى في الليل بين القصرين بقميص وطاقية فقط وربما ضجر من الأشغال فأخذ الطلبة ومشى بهم بين القصرين والقى لهم الدروس وكان متين الديانة وله أبهة وجلالة في صدور الناس وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكمه فيها وثوقا بديانته واقتنى كتبا نفيسة اخبرني الشيخ نجم





الدين الصفدي وكان ممن قرأ عليه قال

قال الشيخ بهاء الدين ما يزال عندي

كتب بآلف دينار واحضر سوق

الكتب دايما ولابد أن يتجدد لي علم

بأتم كتاب ما سمعت به انتهى ولم

يتزوج قط وكانت له أوراد من العبادة

وكان يسعى في حوايج الناس

ويقضيهم واخبرني القاضي الرئيس

عماد الدين ابن)

القيسراني أنه لم يكن يأكل العنب قال

لأنه كان يحبه فآثر أن يكون نصيبه في





الجنة واخبرني الحافظ ابـــن ســـيد النـــاس في زكي بعض الفقهاء تزكيه عنـــد بعـــض القضاة ما زكاها أحد قط لأنـــه أمســـك بيد الذي زكاه وقال للقاضي يـــا مولانـــا الناس ما يقولون ما يؤمن علـــى الـــذهب والفضة إلا حمار قال نعم قال......







وجاء في كتاب: سير أعلام النبلاء

لمؤلفه: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) بنشر: دار الحديث- القاهرة

الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

عدد الأجزاء: ١٨

مدون في الجزء الثانى عشر صـ١٤٠:"

ابن جامع

الشيخ، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري المصري.





سمع: مقدام بن داود الرعيني، ويحيى بـــن عثمان بن صالح، وعلي بن عبـــد العزيـــز البغـــوي، وطبقتـــهم، وكـــان صـــاحب حديث.

روى عنه ابن منـــدة، وابـــن النحـــاس، وأحمد بن محمد بـــن الحـــاج الإشـــبيلي، ومحمد بن إبراهيم بـــن غالـــب التمـــار، وحسين بن ميمون الصفار، وآخرون.

مات ســـنة إحـــدى وخمســـين وثلاث مائة.



جاءت تراجمه في:

في العبر "٢/ ٢٩٠"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٧



الفصل السابع

تلاميذ الإمام الإدفوى

سنذكر تلاميذ الإمام من خلال ماجاء فى ثنايا المصنفات والمصادر القديمة فنستخلص منها ما يلى:

أبو محمد مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن: أولا مختار القيسى القيروانى ثم الأندلسى القرطبى المالكى ت(٤٣٧هـ-١٠٤٦م)

ذكره في كتابه جاء في كتاب الهداية إلى

بلوغ النهاية في **علم معاني القرآن**

وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه

المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب

حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني



ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)

المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي

الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة

الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م





عـــدد الأجـــزاء: ١٣ (١٢، ومجلـــد للفهارس)

ذكر في كتابه فى الجــزء الأول صــــ٧٤ مايلي: جمعت أكثر هــذا الكتـــاب مــن كتاب شيخنا أبي بكــر الأدفــوي رحمــه الله وهــو الكتـــاب المســـمى بكتـــاب (الاستغناء) المشتمل علـــى نحــو ثلاثمائـــة جزء في علوم القرآن.

اقتضيت في هذا الكتاب نوادره وغرائبه ومكنون علومه مع ما أضفت إلى ذلك من الكتاب الجامع في تفسير القرآن، تأليف أبي جعفر الطبري وما تخيرته من كتب أبي





جعفر النحاس، وكتاب أبي إسحاق الزجاج، وتفسير ابن عباس، وابن/ سلام.

من مؤلفاته:

الانتصاف في الرد على أبي بكر الأدفوي فيما زعم من تغليطه في كتاب

"الإمالة "3 – 1 ج

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن علي الأدفوي

وجاء فى: كتاب

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام





لــ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي

ت(748هــ)

بعنايةالمكتبة التوفيقية، وعدد الأجزاء سبعة وثلاثون جزءا في ص١٣٣/٢٩

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى.

أبو عمر المعافري الأندلسي، الطلمنكي، المقرئ.

وأصله من طلمنكة نزيل قرطبة سنةاثنتين وستين وثلاثمائة هــ أول سماعه



أبي عيسى يحيى بن عبد الله :روى عنه

الليثي، وأبي بكر الزبيدي، وأحمد بن عون

الله، وأبي عبد الله بن مفرج، وأبي محمد

الباجي، وخلف بن محمد الخولاني، وأبي

.الحسن الأنطاكي المقرئ

أبا الطاهر محمد بن محمد :وحج فلقي بمكة

العجيفي، وعمر بن عراك المصري،

:يحيى بن الحسين المطلبي، وبمصر :بالمدينة

أبا بكر محمد بن علي الأدفوي، وأبا الطيب

بن غلبون، وأبا بكر المهندس، وأبا القاسم

:الجوهري، وأبا العلاء بن ماهان، وبدمياط





أبا محمد :محمد بن يحيى بن عمار، وبإفريقية

.بن أبي زيد، وأبا جعفر أحمد بن رحمون

.ورجع بعلم كثير

أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد :روى عنه

.بن حزم، وعبد الله سهل الأندلسي

وكان خبرا في علم القرآن، قراءاته،

وإعرابه، وناسخه، ومنسوخه، وأحكامه،

صنف كتبا حسانا نافعة على .ومعانيه

مذاهب السنة، ظهر فيها علمه، واستبان

وكان ذا عناية تامة بالأثر ومعرفة .فهمه

الرجال، حافظا للسنن، إماما عارفا بأصول



قديم الطلب، عالي الإسناد، ذا .الديانات هدي وسنة واستقامة(١)

المراجع:.

1/ 1" ، ميزان الاعتدال "4/ 377"تاريخ بغداد 30" ، لسان الميزان "1/ 252".

2 ، سير أعلام "1100، 1098 /3"تذكرة الحفاظ 8/" ، الوافي بالوفيات "17/ 566-569"النبلاء 32، 33".

شذرات الذهب في أخبار من ذهب



عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري :المؤلف
(هـ1089 :المتوفى)الحنبلي، أبو الفلاح

محمود الأرناؤوط :حققه

عبد القادر الأرناؤوط :خرج أحاديثه

بيروت -دار ابن كثير، دمشق :الناشر

م 1986 -هـ 1406الأولى، :الطبعة

11 :عدد الأجزاء

(5/147)

سنة تسع وعشرين وأربعمائة

بفتحات وسكون النون، -فيها توفي أبو عمر الطّلمنكي أحمد بن محمد بن -نسبة إلى طلمنكة، مدينة بالأندلس بالفتح وكسر الفاء -المعافري [1]عبد الله بن أبي عيسى الأندلسي المقرئ -وراء، نسبة إلى المعافر بطن من قحطان



المحدّث الحافظ، عالم أهل قرطبة، صاحب التصانيف، روى عن أبي عيسى اللّيثي، وأحمد بن .وله تسعون سنة عون الله، وحجّ، فأخذ بمصر عن أبي بكر الأدفوي، وأبي [بن]بكر المهندس، وخلق كثير، وكان خبيرا في علوم القرآن، تفسيره، وقراءاته، وإعرابه، وأحكامه، ومعانيه، .وكان ثقة صاحب سنة، واتباع، ومعرفة بأصول الديانة

كان سيفا مجرّدا على أهل الأهواء :قال ابن بشكوال والبدع، قامعا لهم، غيورا على الشريعة، شديدا في ذات الله تعالى.

وفيها أبو يعقوب القرّاب، إسحاق بن إبراهيم بن محمد السرخسي، ثم الهروي الحافظ، محدّث هراة، وله سبع روى عن زاهر بن أحمد السرخسي وخلق .وسبعون سنة كثير، وزاد عدد شيوخه على ألف ومائتي نفس، وصنّف تصانيف كثيرة، وكان زاهدا صالحا مقلّا من الدّنيا.





. (45 -44 /1) «الصلة»انظر

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام :لكتاب

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن :المؤلف

(هـ748 :المتوفى)عثمان بن قَايْماز الذهبي

المكتبة التوفيقية :الناشر

37 :عدد الأجزاء

(29/100)

.3عبد العزيز بن علي

قدم الأندلس في .أبو عبد الله الشهرزوري آخر عمره، وكان شيخا جليلا، آخذا من كل علم بأوفر نصيب؛ وكانت علوم القرآن، وتعبير الرؤيا أغلب عليه.





روى عن: والحسن أبي زيد المروزي، وأبي بكر الأبهري، والحسن بن رشيق، وابن الورد، **وأبي بكر الأدفوي، وأبي أحمد** السامري، **وركب البحر منصرفا إلى المشرق، فقتلته الروم في البحر في سنة سبع وعشرين، وقد قارب المائة سنة.**

قال ابن خزرج: أجاز لي ما رواه بخطه بدانية.

المراجع

1 يأتي برقم "234".





."321"المنتخب من السياق 2

."376، 375 /2"الصلة لابن بشكوال 3

نفس المرجع السابق

(28/240)

محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

. [2]أبو عبد الله بن الحذاء القرطبي .1يعقوب التميمي

أحمد بن ثابت التغلبي، وأبي عيسى الليثي، :روى عن

.وأبي بكر القوطية، وأبي **جعفر بن عون الله**

وحج سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، فأخذ

أبي بكر بن إسماعيل المهندس، وأبي :عن

بكر محمد بن علي الأدفوي، وأبي القاسم



عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري صاحب "المسند"، ومحمد بن يحيى الدمياطي.

وأتى قرطبة بعلم جم، وكان فقيها مالكيا عارفا بالمذاهب، بارعا في الحديث والأثر. اختص بأبي محمد الأصلي وانتفع به.

قال ابنه أبو عمر أحمد بن محمد: كان لأبي علم بالحديث والفقه والتعبير، وصنف "كتاب التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء"، وكتاب "الإنباء عن أسماء الله"، وكتاب "البشرى في تأويل الرؤيا" وهو عشرة أسفار، وكتاب "الخطب وسير الخلفاء" في سفرين.





ثم سكن .وولى خطابة بجايه ثم قضاء إشبيلية
سرقسطة وبها توفي في رمضان، وعهد أن
بالإنباه "يدفن بين أكفانه كتابه المعروف
، فنثر ورقه وجعل بين "على أسماء الله
.القميص والأكفان

.وولد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة

ابنه، والصاحبان، وأبو عمر بن :روى عنه
عبد البر، وأبو عبد الله الخولاني، وحاتم بن
ذكره .محمد، وأبو عمر بن سميق، وغيرهم
، ولم يصب "الطبقات المالكية"عياض في
.في دفن كتابه معه



(نفس المرجع السابق (٢٨/٢٤

أبو :3أحمد بن علي بن أحمد بن محمد

العباس الريغي الباغاني المقريء، الفقيه

قدم الأندلس سنة وسبعين، وأدب .المالكي

ثم علت .ولد المنصور محمد بن أبي عامر

مترلته، وقدم للشورى بعد أبي عمر بن

انظر)//وكان أحد الأذكياء .المكوي

(."38"الديباج المذهب

وكان بحرا من بحور العلم، لا .الموصوفين

سيما في القراءات والإعراب والناسخ

.والمنسوخ والأحكام





أبي بكر الأدفوي، وعبد :أخذ بمصر عن وتوفي في ذي القعدة وله .المنعم بن غلبون ابن :وقد أخذ عنه .ست وستون سنة .عتاب، وغيره

(نفس المرجع (٢٧/٢٧٧

الحسن بن سليمان بن الخير، أبو علي الأنطاكي المقرئ، نزيل 1"اليافعي" .2مصر

أبي الفتح بن بدهن، :قرأ القراءات على وعلي بن محمد بن علي الأدفوي، وعلي بن .الفرج الشنبوذي، وجماعة



قال أبو عمر الداني: كان من أحفظ أهل عصره للقراءات والشواذ، ومع ذلك يحفظ تفسيرا كثيرا، ومعاني جمة، وإعرابا، وعلالا، يسرد ذلك سردا، ولا يتتعتع. جلست إليه، وسمعت منه، وكان يظهر مذهب الرافضة، بسبب الدولة، شاهدت ذلك منه، وذاكرت به فارس بن أحمد، وكان لا يرضاه في دينه. وقيل: كان يؤدب أولاد الوزير ابن حترابة.

قلت: كان مداخلا للدولة العبيدية، فسلط عليه الحاكم قتله في آخر السنة.3





/4"تهذيب ابن عساكر) انظر أيضا
185".)

(نفس المرجع (٢٨/ ٢٤٠

محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله
أبو عبد الله .1بن محمد بن يعقوب التميمي
.بن الحذاء القرطبي

أحمد بن ثابت التغلبي، وأبي :روى عن
عيسى الليثي، وأبي بكر القوطية، وأبي
وحج سنة اثنتين .جعفر بن عون الله
أبي بكر بن :وسبعين وثلاثمائة، فأخذ عن
إسماعيل المهندس، وأبي بكر محمد بن علي
الأدفوي، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد





، ومحمد "المسند"الله الجوهري صاحب

.بن يحيى الدمياطي

وأتى قرطبة بعلم جم، وكان فقيها مالكيا

.عارفا بالمذاهب، بارعا في الحديث والأثر

.اختص بأبي محمد الأصلي وانتفع به

كان لأبي :قال ابنه أبو عمر أحمد بن محمد

علم بالحديث والفقه والتعبير، وصنف

التعريف بمن ذكر في الموطأ من "كتاب

الإنباء عن "، وكتاب "الرجال والنساء

البشرى في تأويل "، وكتاب "أسماه الله

وهو عشرة أسفار، وكتاب "الرؤيا

.في سفرين "الخطب وسير الخلفاء "





ثم سكن .وولى خطابة بجانة ثم قضاء إشبيلية

سرقسطة وبها توفي في رمضان، وعهد أن

بالإنباه "يدفن بين أكفانه كتابه المعروف

، فنثر ورقه وجعل بين "على أسماء الله

القميص والأكفان.

وولد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

ابنه، والصاحبان، وأبو عمر بن :روى عنه

عبد البر، وأبو عبد الله الخولاني، وحاتم بن

ذكره .محمد، وأبو عمر بن سميق، وغيرهم

، ولم يصب "الطبقات المالكية"عياض في

في دفن كتابه معه.





، وكشف "122 /3"العبر) انظر أيضا

/2"، وهدية العارفين "246"الظنون

63)

(29/139) نفس المرجع

.1سعيد بن إدريس

رحل .أبو عثمان السلمي الإشبيلي، المقرئ

وحج، ولقي بمصر أبا الطيب بن غلبون،

وسمع .وكانت له عنده حظوة ومنزلة

ولقي أبا بكر الأدفوي، وأخذ .تصانيفه

وسمع من عبد العزيز بن عبد الله .عنه

"الوقف والابتداء"الشعيري كتاب

.بسماعه من ابن الأنباري



ورجع إلى الأندلس، وقد برع في علم القراءات. وكان حسن الحفظ، مجودا، فصيحا، طيب الصوت، معدوم المثل، وكان إماما للمؤيد بالله هشام بن الحكم بقرطبة، فلما وقعت الفتنة خرج إلى إشبيلية فسكنها، وبها توفي وله سبع وثمانون سنة. ورخه أبو عمرو الداني، وترجمه الخولاني، وقال أبو محمد بن خزرج: توفي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين، وقد كمل الثمانين.

انظر) الصلة لابن بشكوال "1/ 220"، غاية النهاية "1/ 304")

(29/144) نفس المرجع

.نصر بن شعيب

قدم الأندلس تاجرا، .أبو الفتح الدمياطي

روى .وكانت له رواية واسعة عن جماعة

وكان مجودا .أبي بكر الأدفوي كثيرا :عن

قدم الأندلس في .للقرآن، عارفا للعربية

.هذا العام

:"حرف الياء"

/2"الصلة لابن بشكوال)انظر

639".)



الكتاب: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة

المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)

المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم

الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر

الطبعة: الأولى 1387 هـ - 1967 م

عدد الأجزاء: إثنين

(1/532)





الحوفي صاحب إعراب القرآن الإمام أبو

كان .الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد

إمامًا في العربية والنحو والأدب، وله

تصانيف كثيرة، وهو من قرية يقال لها شبرا

أخذ عن :قال في العبر .من أعمال الشرقية

مات .الأدفوي، وانتفع به أهل مصر

مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة

. (3)

173 :3العبر

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من

ذهب;





عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن :المؤلف
العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح
ت١٠٨٩هـ

محمود الأرناؤوط :حققه

عبد القادر الأرناؤوط :خرج أحاديثه

بيروت -دار ابن كثير، دمشق :الناشر

م 1986 -هـ 1406الأولى، :الطبعة

11 :عدد الأجزاء

سنة ثلاثين وأربعمائة

(5/153)



وفيها الحوفي أبو الحسن، علي بن إبراهيم

في «بن سعيد، صاحب إعراب القرآن

كان إماما في العربية، .عشر مجلدات

.والنحو، والأدب، وله تصانيف كثيرة

انتفع .هو تلميذ الأدفوي :«العبر»قال في

.انتهى .به أهل مصر وتخرّجوا به في النحو

2] «حسن المحاضرة»وقال السيوطي في

هو من قرية يقال لها شبرا من أعمال :

.انتهى .الشرقية

:«لباب الأنساب»وقال أيضا من

بالفاء، نسبة إلى حوف، وكنت :والحوفي





تاريخ »أظن أنها قرية بمصر، حتى رأيت في .أنها من عمان «البخاري

بل هي ناحية بمصر كبيرة معروفة، :قلت فيها قرى كثيرة، وجزم به ياقوت رحمه الله .انتهى .تعالى، وغيره

وفيها أبو عمران الفاسي، موسى بن عيسى بن أبي حاج البربري الغفجومي نسبة إلى قبيلة من البربر -غفجوم بطن من زناتة شيخ المالكية بالقيروان، وتلميذ]بالمغرب دخل الأندلس، وأخذ .أبي الحسن القابسي عن عبد الوارث بن سفيان وطائفة، وحجّ مرّات، وأخذ علم الكلام ببغداد عن ابن



الباقلّاني، وقرأ على الحمامي، وكان إمام في القراءات، بصيرا بالحديث، رأسا في الفقه، تخرّج به خلق في المذهب، ومات في شهر رمضان، وله اثنتان وستون سنة.

[1] (3/ 174) .

[2] انظره (1/ 532) .

قلت: وقد شاع نطق اسمها «شبرا» بالضم عند إخواننا المصريين في أيامنا.

انظر «لب اللباب في تحرير الأنساب» ص مصوّرة مكتبة المثنى ببغداد.

«ط»وأثبت لفظ «فرأيت» : «آ»في

. «لب اللباب»وهو موافق لما في

.السيوطي :القائل

. (2/ 322) «معجم البلدان»انظر [7]

. (2/ 702) «ترتيب المدارك»انظر [8]

إرشاد الأريب =معجم الأدباء :الكتاب

إلى معرفة الأديب

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت :المؤلف

:المتوفى)بن عبد الله الرومي الحموي

(هـ626

إحسان عباس :المحقق

دار الغرب الإسلامي، بيروت :الناشر

م 1993 -هـ 1414الأولى، :الطبعة

7 :عدد الأجزاء

(4/1643)

علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف

:الحوفي

أصله من قرية تسمى شبرا اللنجة من حوف بلبيس من الديار المصرية أخذ عن أبي بكر محمد بن علي لأدفوي صاحب النحاس، وكان نحويا قارئا مات في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة. وله من



كتاب الموضح في النحو وهو :التصانيف
وكتاب البرهان في .كتاب كبير حسن
تفسير القرآن بلغني أنه في ثلاثين مجلدا بخط
دقيق.

وإنباه (الحوفي)ترجمة الحوفي في الأنساب
(حوف)ومعجم البلدان 219 :2الرواة
:وطبقات المفسرين 300 :3وابن خلكان
وبغية 532 :1وحسن المحاضرة 25
247 :3والشذرات 140 :2الوعاة
142. -141 :والبلاغة

[1]) جذوة المقتبس ص :اجع ترجمته في
، بغية الملتمس 632، الصلة ص 561





، ترتيب 167 /19، معجم الأدباء469ص

، 313 /3، إنباه الرواة 13 /8المدارك

/17، سير أعلام النبلاء 273 /2العبر

، وفيات 394 /1، معرفة القراء الكبار 59

، غاية 342 /2، الديباج المذهب 274 /5الأعيان

، شجرة 41 /5، النجوم الزاهرة 3 " 9 /2النهاية

، طبقات 298 /2، بغية الوعاة 107النور الزكية ص

، مفتاح 260 /3، شذرات الذهب 337 /2المفسرين

.74 /2السعادة

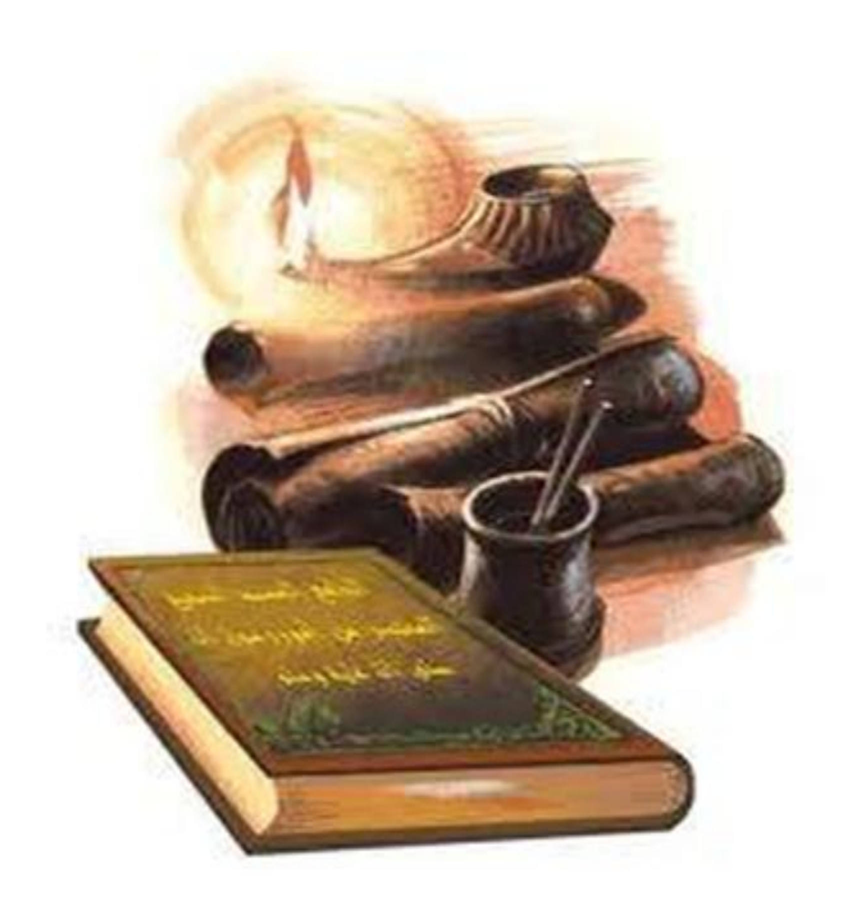
، وكشف الظنون "٢٤٦"، وهدية "122 /3"العبر

العارفين "٢/٦٣"






aleqt.com







الفصل الثامن

ثقافة الإدفــوى وعقيدته

الإمام أبو بكرعاش يعمل بتجارة الأخشاب متنقلا بين إدفووالفسطاط ثم القاهرة؛ ليتقوت من عمله وإلى جانبها اتخذ العلم مسلكا للوصول والتقرب إلى الله، ويبدو أنه طالع مصنفات الإمام عبد الله بن وهب ـ المولود في القرن الثانى الهجرى بإدفو، كما ذكرت سالفً ـ صاحب الأمام مالك بن أنس رضى الله عنهم أجمعين وناشر المذهب المالكى في مصر ومن ثم اعتنق الإدفوىذلك المذهب ، وكله من رسول الله ملتمس غرفا من البحر ،أو رشفا من الديم وثقافته ثقافة نحوية لغوية شمولية ومنها إتجه لتفسير القرآن الكريم عن طريق النحو، مكث فترة في جامع عمرو بن العاص ثم جامع أحمد بن طولون ..



فقد كان الجامع الأزهر بعد إنشائه شيعيا ومقتصر على الصلاة فيه ولم يُدرَّس العلوم السُنية إلا بعد إنهيار الدولة الفاطمية وحلول الدولة الأيوبية بينما عاصر الإمام الخلافتين العباسية في ريعان شبابه وكانت سيادتها إسمية على مصر في ظل الدولة الإخشيدية ، والخلافة الفاطمية.

واستمرت مسيرة الإمام العلمية مابين العمل وتدريس العلم لطلابه وتأليف المصنفات اللغوية والنحوية وعكف بعد ذلك إثنتا عشر سنة ليدون تفسيره للقرآن الكريم والمذكور مسبقا.

وذُكر في كتاب جامع كرامات الأولياء للنبهانى أن الإمام قدم كتابه الإستغناء إلى أمير مصر فكتب إلى جانبه الإستغناء عنه ورده عليه؛ فدعا عليه فلم يقم غير ثلاثة



أيــام. ١٠٢/١ ــــ وذلــك لأنهــا دعــوة مظلــوم ودعوته لا تردـــ.......

حفــظ القــرآن الكــريم عــن ظهــر قلــب منــذ نعومـــة أظـــافره بحكـــم بيئتـــه المتديـنـــة الشـريفة وتوسـط دار عائلتـه للجبّانـة(برحـة كبيـرة يُـدفن فيهـا مـوتى المسلمين) ــ التـى كــان يخــرج إليهــا للتفكُــر والعِظَــة وقــراءة القـرآن الكـريم ترحمـا علـى المـوتى أجمعـين ثـم يـذهب للجـامع العَمْـرى بـإدفوعلى بُعـد أمتــار منــه ليــؤم النــاس للصــلاة ثــم شــرح العلـــوم القرآنيـــة والفقهيـــة فـــي صـــحنه. وينتقـل إلـى داره ليلتقـى بطلبـة العلـم مـن كـل حـدب وصـوب والمـارين بـإدفـو فـي طـريقهم لمينـاء عيـذاب علـى البحـر الأحمـر المواجـه لمينـــاء جـــدة لغــرض الحـــج والتجـــارة أو القـــادمين مـــن هنـــاك بعـــد انتهـــاء حجهـــم وتجارتـهم.





وأخلاقه على خُلُق جده رسول الله صلى الله عليه وسلم، ديِّن ورع، ملازم للقرآن الكريم، متعدد السفريات، لا يفارق مصحفه.

يُدعى الإمام بأبى الفقهاء وجميع أبناء إقليم إدفو بجنوب صعيد مصر أبناءه من العصور السحيقة وحتى عصرنا الحالى سواء صلبا أو نسباً ، فالجميع ناسبوه وتزوجوا من بناته وأحفاده، وكان ملجأ الخلق لقضاء حوائجهم عند الأمراء والفضلاء وحضوره أفراحهم وأتراحهم فلقبوه بمحمد المتولى بمعنى متولى شئونهم وراعى مصالحهم وأيضا العمدة لهيمنته على شئون البلاد، شيخ الديار المصرية فى عصره.

أخذ الإمام الفقه عن شيوخ لم يردواصراحة فى المصنفات الأدبية ولكن يُعرفوا بالعقل والمنطق والتحليل



والاستنتاج مثل عبد الله بن وهب الإدفوى إمام الحديث والمذهب المالكى فى بلده ومصر ت(١٩٧هـ).

والإمام أبو بكر الحداد: محمد بن أحمد الكنانى الشافعى المدفون بإدفو بعد عودته من الحج ت(٣٤٤هـ -٩٥٥م) ولا يضير اختلاف المذاهب.. لأن أختلافهم رحمة بالعباد.

كان الإمام ذكيا تقيا تهون الصعاب أمامه لا تعجزه مسألة من مسائل القران، فقد قال الداني: أخذت من عثمان بن سعيد بن حسان المُقرىء، قال: سأل رجل الإمام الإدفوى أبا الفقهاء عن مسألة فى القرآن وفى إعرابها ومعناها؛ فأجابه بوجه فسره، ثم قال: أتحب وجها آخر؟ فقال نعم؛ فأجابه، حتى ذكر له عشرة أوجه؛ فقام الرجل؛ فقبل رأسه وأنشده شعرا على مايبدو مشابها لذلك الشعر أو هوَ:

ألا أن أرباب المعارف سادة

سرائرهم لله فى طيها نشر

هم القوم حازوا ما يعز وجوده

وجازوا بحارا دونها وقف الفكر

أطاعوا إلاه العرش سرا وجهرة

فمكنهم حتى غدا لهم الأمر

فهم فى الثرى غيث الورى معدن القِرى

وهم فى سماء المجد أنجمها الزهر

فطُف بحماهم واسع بين خيامهم

ولا تستمع ماقال زيد ولا عمرو

إذا طفت بين الحى تُحمى وتُتقى

بأسياف عزم دونها البيض والسمر

ومن يعترض يوما عليهم فإنه

يعود ومن نيل المنى كفه صفر



تفسير القرآن الكريم

الاستغناء في تفسير القرآن

للإمام أبى بكر الإدفوى

رضى الله عنه





الفصل التاسع

سلالة الإمام من الملوك والأمراء

مع أن الإمام الشيخ كان صالحا، يرتزق من معيشته وكان خشابا مُطبقا لقوله صلى الله عليه وسلم:" طوبى لمن هُدى للإسلام ".كان عيشه كفافا، إلا أنه من سلالة الملوك والأمراء المغاربة ومن أقاربه الذين جمعهم المؤرخ الزركلى في عمود واحد تلميحا بقرابتهم كما يبدو لى فاستخلصتهم هم:-

- الإدريسى يحيى بن محمد بن إدريس الحسنى ملك المغرب وعاصمته فاس ت(٢٥٠هـ- ٨٦٤م)
- الإدريسى عبد الرحمن بن إدريس بن محمد التلمسانى الفاسى المالكى المولود فى١١١١هـ-١١٧٩هـ -١٦٩٩م-١٧٦٥م) شيخ الإسلام في الديار المغربية في وقته.





- الإدريسى الحسن بن القاسم ت٣٧٥هـ - ٩٨٥م) آخر أمراء الدولة الإدريسية الثانية في المغرب.
- إبن إدريسو ت(١٢٩٨هـ ١٨٨١م) مؤرخ بسمرقند.
- الإدريسى على بن محمد الهاشمى ت(٤٦٨هـ١٠٧٥م) مفسر للقرآن الكريم ومُحَدّث
- الإدريسى محمد بن القرشى – مفسر للقرآن الكريم.
- الشريف الإدريسى الجغرافى محمد بن محمد ت(٥٦٠هـ -١١٦٥م).
- الإدريسى محمد بن عبد العزيز الفوى القوصى الهاشمى – مؤرخ ت(٦٤٩هـ - ١٢٥١م).
- الإدريسى مصطفى بن على الأقصرى ت(١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م).



- الإدفينى نسبة إلى إدفينا قُرب البحيرة بوجه بحرى: محمد بن سعلى الشريف ت(١١٠٩هـ-١٦٩٧م).
- الإدكاوى نسبة إلى مدينة إدكو في محافظة البحيرة قُرب الإسكندرية: عبد الله بن عبد الله – مؤلف ت(١١٨٤هـ-١٧٧٠م).
- الإدكاوى: كسابقه، حسين بن حسين إمام مسجد ت(١٢٣٧هـ-١٨٢١م).
- الأدلم داود بن مسلم- نحوى لغوى ت(١٣٢هـ-٧٢٩م).
- الإدفوى: نسبة إلى مدينة إدفـو بمحافظة أسوان: جعفر بن ثعلب الإدفوى ت(٧٤٨هـ ١٣٤٧م).

جاءت تراجمهم في مجلدات (الأعلام) للمؤرخ خير الدين **الزركلى طبعة**





بيروت ج٣/ص٢٩٨-

ج٦ص٢٨٥- ج٨ص١٣٦





الفصل العاشر

البيت الإدفـــــوى

هكذا نجد أنه كما حمل ملوك إدفو في عصر الدولة القديمة الفرعونى عام ٣٢٠٠ق.م ـ على عاتقهم وحدة مصر بزعامة الملك " مينا" موحد القطرين حيث مسقط رأسه بإدفـو في الكوم الأحمرثم محاربة الهكسوس أوائل غُزاة مصر القديمة وطردهم وتحرير مصر منهم بقيادة أحمس بن أبانا، أيضا امتد ذلك المجد لـها في العصر الإسلامى وعلى وجه التحديد في القرن الثانى الهجرى الثامن الميلادى فأنجبت منهم :الإمام عبد الله بن وهب ت(١٩٧هـ)صاحب الإمام مالك رضى الله عنهم وإمام الحديث والفقه في عصره وواحد من إثنين نشرا المذهب المالكى في مصر وإدفـو.وإبن أبى الزمزام الإدفوى ت٣٦٣هـ





وكان ُيملى الفقه في الجامع ترجمته في الطالع السعيد للإدفوىصـ٢١٩-٢٢١

ثم الإمام النحوى اللغوى مفسر القرآن الكريم الشيخ أبو بكر الإدفوى في القرن الرابع الهجرى ت (٣٨٨هـ) العاشر الميلادى وإبنه المُحدِّث عبد الرحمن(أبو القاسم – أبو محمد)ت(بعد٤٠٠هـ) وتتوالى السنين والأعوام فتنجب في القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادى

المؤرخ الفقيه الأديب جعفر بن ثعلب الإدفوى صاحب موسوعة" البدر



السافر عن أُنس المسافر"ت ٧٤٨هـ ـ١٣٤٨م)، والطالع السعيد في ذكر نجباء الصعيد.

وهو سبطه وذلك كما جاء في مجلد شذرات الذهب في حوليات أحداث عام (٧٤٨هـ) لأبى الفلاح الحنبلى (ويُذكر أن الإمام أبى بكر ينتهى نسبه للإمام إدريس... إلى الأمام الحسن رضى الله عنهما بينما الإمام جعفر ينتهى نسبه إلى الإمام موسى الجون.. إلى الأمام الحسن فكلاهما حسنيان رضى الله عن الجميع – راجع لكاتب السطور كتابه" البدر



السافر عن أنس المسافر الجزء الأول دراسة وتحقيق)

وانجبت نصير الإدفوى من المبدعين ت بعد ٦٥٠هـ(إبن شاكر فوات الوفيات ٤/٢٢٠-٢٢٢)

أبو القاسم الإدفوىت٦٩٤هـ

(معجم المؤلفين٨/١٠٣).

الخطيب الإدفوى ت(٦٩٧هـ)

محمد بن الحسين بن ثعلب طبيب وشاعر(معجم المؤلفين٩/٢٧٧)

المكين الإدفوىت(٧١٠هـ) الطالع السعيد ص١٩١-١٩٢

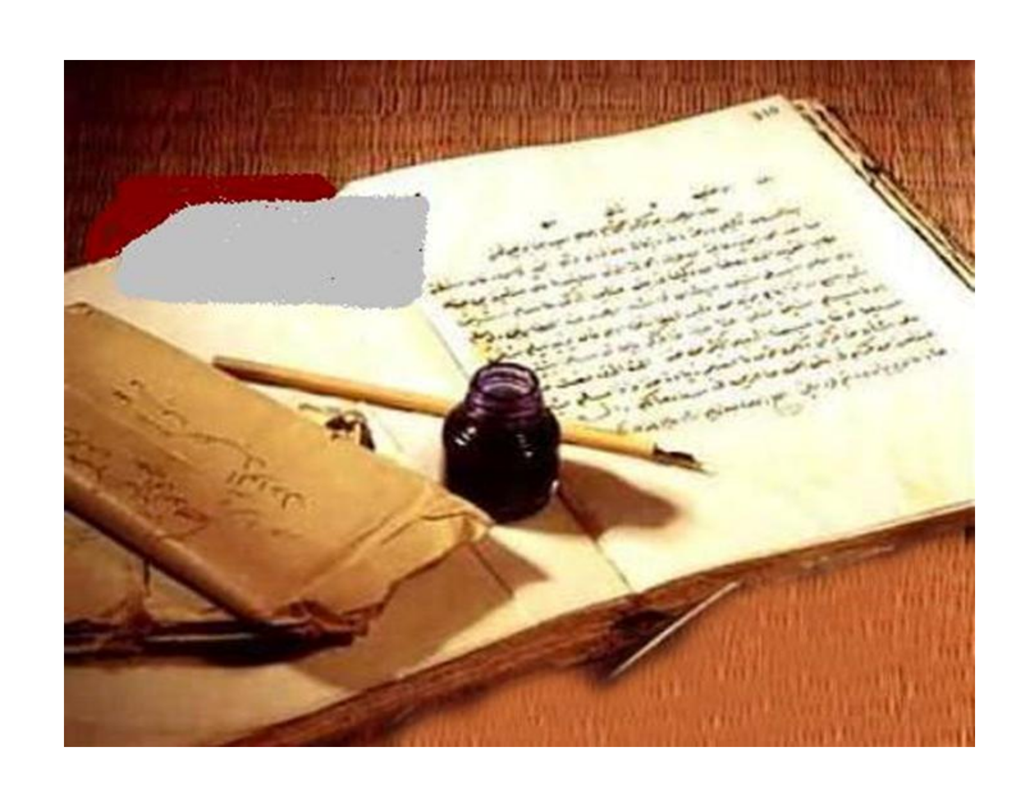


منتصر بن الحسن الإدفوى الخطيب(الطالع السعيد)

إبراهيم بن محمد الثعلبى الإدفوى

الإمام عبد القادر الإدفوى ....

وللمزيد طالع للمؤلف كتابه (إدفـــو حضارة لها تاريخ) منشور على شبكة الألوكة.







الخاتمة

وبذلك نخلص أنّ" الإمام أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الإدفوى المصرى المالكى"

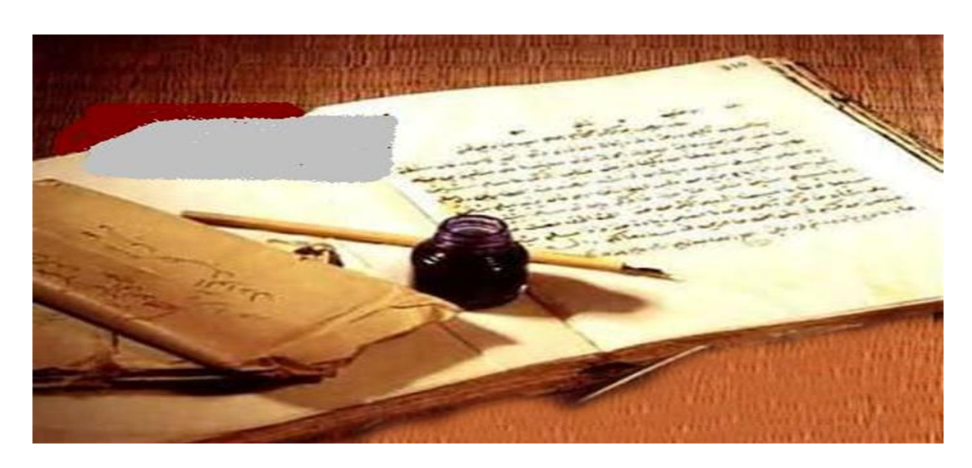
رضى الله عنه وأرضاه، من كبار المفسرين للقرآن الكريم ومطبقى علومه في القرن الرابع الهجرى وأزكاهم وأبرعهم في علوم النحو والتفسير.

و أُوصى بطلب للجهات المعنية بطبع القرآن المُفسَّر فى المملكة العربية السعودية ودول الخليج الغراء ومصر والمؤسسات التى لديها إمكانات مادية والموسورين لوجه الله الكريم بجمع هذه المجلدات وطبعها طبعات فاخرة ؛ لتعُمّ الفائدة منها على ُطلاب كليات القرآن الكريم فى العالم العربى والإسلامى ، ودارسى اللغة العربية ، والمثقفين، ومحبى قراءة القرآن المُفسَّر: المُتمثل فى





مجلـدات "الإسـتغناء فـى تفسـير القـرآن وعلومـه للإمـام إبـى بكـر محمـد بـن علـــــــــى سمالديا إلكترونيـا مـن هـذه المجلـدات المـذكورة ببدايـة الموضـوع إذا ثبـت جديـة الطلـب وعـدم اسـتخدامه فـى مـآرب أخـرى أوإخفائـه فـى الأدراج، وبكتابـة عقـد موثـق يتضـمن ذلـك وتـاريخ الطبـع وخروجـه إلـى النورـــ وطلـب الأخـرى مـن العلمـاء المقتنـين ،لهـا وكاتـب هـذه السـطور يعـرفهم شخصـيا لمخـاطبتهم والعثـور عليهـا للصـــالح العـام وحمايـة لتـراث نـادر وثمـين خسـارة عُظمـى ضـياعه.. ألا هـل بلغـت.. اللهـم فاشـهد" إنـا نحـن نزلنـا الـذكر وإنا له لحافظون





أهم المراجع

إنباه الرواه٣/١٨٦

طبقات المفسرين للسيوطى١١٢

المقفى للمقريزى٦/٢٤٩-٢٥١

بغية الوعاة١/١٨٩

طبقات المفسرين للداودى٢/١٩٤

معجم البلدان١/١٦٦

الوافى بالوفيات٤/١١٧

حُسن المحاضرة للسيوطى١/١،١٨٨/٤٩٠

شذرات الذهب١/١٣٠

الطالع السعيد٥٥٢-٥٥٦

جامع كرامات الأولياء للنبهانى١/١٠٢

هدية العارفين للبابانى٢/٥٦

الفقه الإسلامى:د. أحمد النجدى،د.أنور يوسف



د.حسين حامد حسان.



التوثيــق وصــور مــن مخطوطــة مجلــدات الاستغناء في تفسير القرآن وعلومه:



www.alsahra.org



شجرة النسب الشريف

" على بن أبى طالب "

الحسن — محمد بن الحنفية — الامام الحسين

الحسن

الحسن

الحسن — عبد الله

عبد الله: إدريس — إبراهيم — محمد النفس الذكية

إدريس

مؤسس دولة الأدارسة

الامام الحسين

على زين العابدين

زيد (قتل) — محمد الباقر

يحيى (قتل)

جعفر الصادق

موسى الكاظم " الاثنا عشرية " — إسماعيل " الاسماعيلية " الدولة الفاطمية بمصر و المغرب

وبذلك ينتهى نسب عالمنا الجليل الإمام إبى بـــــكر الإدفوى إلى السيد إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام على بن أبى طالب كما هو واضح من تقسيم النســـب الشريف بالمشجر & تصميم د. محمد فتحى محمد فوزى البى



دروب الحج من مصر

Samarkand
BYZANTIUM
Constantinople
Bukhara
www.alsahra.org
Mosul
Nishapur
Aleppo
Rayy
البحر المتوسط
Mediterranean Sea
Palmyra
Ctesiphon
Acre
Damascus
PERSIA
Alex-andria
SYRIA
2
Petra
3
مصر
1
Siraf
4
5
المدينة
INDIA
EGYPT
الاقلو
Muscat
عيذاب
جده
ARABIA
مكه
Makkah
السعودية
البحر
6
الأحمر
Dhofar
Arabian Sea
إضافات وتوضيح
YEMEN
رقم خمسة الدرب النيلي عبر عيذاب
Aden
البحر العربى
ETHIOPIA
د. محمد فتحى فوزى
رقم أربعة الدرب الساحلي-



هذا الجزء من كتاب الاستغنا في علوم القران

تاليف سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة
ابي بكر محمد بن علي بن احمد الادفوي تغمده
الله برحمته واسكنه
فسيح جنته واعاد على
المسلمين من بركته
امين





ألم تر أن الله سخر لكم ما في
الأرض والفلك تجري في البحر
بأمره ويمسك السماء أن تقع
على الأرض إلا بإذنه إن الله
بالناس لرؤوف رحيم

قال أبو بكر تر في موضع جزم بلم أن الله في موضع نصب بترى سخر لكم فعل ماض في موضع
خبر أن ما في السموات ما في موضع نصب بسخر في الأرض في صلة ما والفلك نصب معطوفة
على ما أي وسخر الفلك ويجوز أن يكون منصوبة بأن مكررة فيكون المعنى ألم تر أن الفلك وتجري
فعل مستقبل في موضع الحال من الفلك وسخر لكم الفلك في جريها ويجوز في النحو والفلك بالرفع
بالابتداء ويكون أن تقع نصب بأن وأن في موضع خبر الابتداء والمعنى معنى التسخير لأن
جريها بأمره هو التسخير أن تقع على الأرض نصب بأن وأن في موضع نصب بيمسك والمعنى
كراهة أن تقع على الأرض والمعنى لكراهة أن تقع ومعنى الآية والله أعلم ألم تر أن الله سخر
لكم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بخطابه الناس من بعده والمعنى سخر لكم ما في الأرض من
الدواب والبهائم وذلل ذلك كله لكم تصرفونه فيما أردتم من حوائجكم والفلك تجري في البحر بأمره
أي بقدرته وتذلله إياها لكم كذلك ويمسك السماء بقدرته أن تقع وقد ذكرنا قول البصريين
وقال بعض من يذهب إلى قول الكوفيين المعنى لئلا تقع إن الله بالناس لرؤوف رحيم أي
ذو رأفة ورحمة واختلف في قطع القارئ من هذه الآية فقال نافع رحمه الله أن تقع
القارئ على ما في الأرض تمام قال أبو جعفر وهذا القول لا يكون تماما على قراءة من قرأ ولكنه
يكون تماما على قراءة من قرأ بالرفع وهي تروى عن عبد الرحمن بن هرمز وقوله إلا بإذنه قطع
صالح والتمام أن الله بالناس لرؤوف رحيم وقوله جل وعز

سورة الحج آية (٦٥) من تفسير مجلدات الإستغناء للإدفوى
ت٣٨٨هـ. د. محمد فتحى فوزى البى http://albayaledfuey.blogspot.com











ألم تر أن الله سخر لكم ما في
الأرض والفلك تجري في البحر
بأمره ويمسك السماء أن تقع
على الأرض إلا بإذنه إن الله
بالناس لرءوف رحيم

قال أبو بكر ترى في موضع جزم بلم وأن الله أن في موضع نصب بترى سخر لكم فعل ماض في موضع
خبر أن ما في السموات ما في موضع نصب بسخر وفي الأرض صلة ما والفلك نصب عطف
على ما أي وسخر الفلك ويجوز أن يكون منصوبا بأن مكررة فيكون المعنى ألم تر أن الفلك وتجري
فعل مستقبل في موضع الحال من الفلك وسخر لكم الفلك في جريها ويجوز في الفلك بالرفع
بالابتداء ويكون أن تجري نصب بأن وأن في موضع خبر الابتداء والمعنى معنى التسخير لأن
جريها بأمره هو التسخير أن تقع على الأرض نصب بأن وأن في موضع نصب بيمسك والمعنى
كراهة أن تقع على الأرض والمعنى لكراهة أن تقع ومعنى الآية والله أعلم ألم تر أن الله سخر
لكم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد [illegible] والمعنى سخر لكم ما في الأرض من
الدواب والبهائم [illegible] والفلك تجري في البحر
أي بقدرته [illegible] ويمسك السماء بقدرته أن تقع [illegible]
وقال بعض من يذهب إلى قول الكوفيين المعنى لئلا تقع إن الله بالناس لرءوف رحيم أي
ذو رأفة ورحمة واختلف في قطع القارئ من هذه الآية فقال نافع رحمه الله أن تقطع
القارئ على ما في الأرض تمام قال أبو جعفر وهذا القول لا يكون تماما على قراءة من قرأ والفلك
يكون تماما على قراءة من قرأ بالرفع وهي قراءة عبد الرحمن الأعرج وقوله إلا بإذنه قطع
صالح والتمام أن الله بالناس لرءوف رحيم وقوله جل وعز

سورة الحج آية (٦٥) من تفسير مجلدات الإستغناء للأدفوى
ت٣٨٨هـ د. محمد فتحى فوزى البى http://albayaledfuey.blogspot.com



وقوله جل وعز

وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين

ما هاهنا نافية وليست التي للشرط فلذلك ثبتت الياء في تأتيهم من آية خفض بمن وموضعها رفع وكذا من آيات
ربهم خفض أيضا بمن وهي هاهنا للتبعيض وربهم خفض بإضافة آيات إليه ويكون من أيضا مبينة للجنس إلا إيجاب
بعد نفي وكانوا الواو اسم كان عنها الهاء خفض بعن معرضين في موضع نصب خبر كان وتأتيهم فعل
مستقبل والهاء والميم ضمير مفعولين من آية في موضع الفاعل لتأتيهم والتقدير وما تأتيهم آية ومن مؤكدة
ومعنى الآية والله أعلم وما يأتي هؤلاء الكفار الذين هم بربهم يعدلون أو ما يأتيهم من آية من آيات ربهم أي حجة
وعلامة ودلالة من حجج ربهم ودلائله وأعلامه على وحدانيته وحقيقة نبوتك يا محمد وصدق ما أتيتهم
به إلا كانوا عنها معرضين إلا أعرضوا عن الآية فصدوا عن قبولها والإقرار بما شهدت به على حقيقته ودلت
عليه جهلا بالله واغترارا بحلمه عنهم قال أبو جعفر وإعراضهم عنها تركهم النظر فيها

وقوله جل وعز

فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون

الفاء عاطفة وقد حرف توكيد كذبوا فعل ماض وضمير فاعلين وهي الواو وبالحق خفض بالباء لما جاءهم لما ظرف
جاءهم فعل ماض والهاء والميم ضمير مفعولين فسوف حرف يدل على ما بعده من الأفعال بلفظ الاستقبال
أنه لما يستقبل دون فعل الحال وكذلك السين إذا قلت سوف يفعل وسيفعل يأتيهم فعل مستقبل
مشتق من أتيه والهاء والميم مفعولين يأتيهم أنباء رفع بفعلها ما في موضع خفض بإضافة أنباء إليها كانوا في صلتها
والواو في كانوا في موضع اسم كان والهاء من به في موضع خفض بالباء يستهزءون فعل مستقبل في موضع خبر كان
ومعنى الآية والله أعلم فقد كذب هؤلاء العادلون بالله بالحق لما جاءهم وذلك الحق هو محمد صلى الله عليه وسلم
كذبوا به وجحدوا نبوته لما جاءهم قال الله جل وعز لهم متوعدا لهم على تكذيبهم إياه وجحودهم نبوته فسوف
يأتيهم أي فسوف يأتي المكذبين بك يا محمد من قومك وغيرهم أنباء ما كانوا به يستهزءون أي أخبار استهزائهم بما كانوا
به يستهزءون من آيات الله وأدلته التي آتيتهم ثم وفى لهم بوعيده لما تمادوا في غيهم وعتوا على ربهم فقتلهم
يوم بدر بالسيف ومعنى أنباء أي ما وقع به المعنى سيعلمون ما يؤول إليه استهزاؤهم.

من سورة الأنعام آية (٤-٥) "بلغوا عني ولو آية" إعداد: د. محمد فتحي فوزي البي









في رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة
وهو على ناقته فانصدعت كتفها ونزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي عن ضمرة بن حبيب وعطية بن قيس قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المائدة من آخر القرآن تنزيلا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها
والله أعلم. تم تفسير سورة المائدة من كتاب الاستغنا في علوم القرآن
للأدفوي المالكي رحمه الله.

غفر الله تعالى لكاتبه ولقاريه وللناظر فيه ولمن دعا له ولوالديه
بالمغفرة ولجميع المسلمين أجمعين ونسأله من فضله
حسن الخاتمة والتوفيق لما يحبه ويرضاه
انه ولي ذلك والقادر عليه وذلك
في ثالث ربيع الأول من شهور
سنة ١٨



الفهرس





توثيق بصور المخطوطة مجلدات

الإستغناء في تفسير القرآن للإدفوى

تم بحمد الله وتوفيقه والله من وراء القصد وهو الهادى لسواء السبيل

الجزء الأول من الكتاب لدى المؤلف لمن يطلبه٠٠٢٠١٠٠١٣٦٣٦٦٢

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية٢١٧٥/١٩٩٦م/١٤١٦هـ



الترقيم الدولى

٩٧٧-٦-٠١٤٨-١٩-







تفسير القرآن الكريم

الاستغناء فى تفسير القرآن

للإمام أبى بكر الإدفوى

رضى الله عنه





